



**برنامج قائم على القصص القرآني؛ لتنمية كفايات الحجاج
والتفاوض الاجتماعي؛ لدى الطلاب معلمي اللغة العربية
في كلية التربية جامعة الإسكندرية.**

إعداد

د. نجلاء احمد عبد القادر المحلاوى

استاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد

بكلية التربية-جامعة الاسكندرية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج قائم على القصص القرآني؛ في تنمية كفايات الحجاج، والتفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، في كلية التربية - جامعة الإسكندرية، واستُخدمت في بحث مشكلة الدراسة " أساليب تجمع بين المنهجين: النوعي، وشبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة بقياسين: قبلي، وبعدي؛ فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي. وتمثلت أدوات الدراسة في: اختبار قياس كفايات قراءة النص الحجاجي، واختبار قياس كفايات الكتابة الحجاجية الإقناعية، ومقياس التفاوض الاجتماعي، وصحائف التفكير الذاتي. وقد طُبِّق البحث على عينة قوامها (٧٣) طالباً من طلاب المستوى الثالث؛ وذلك في فصل الخريف من العام الجامعي (٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م). وأثبتت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05 ≤ a)، وكذلك عند مستوى (0.01 ≤ a)؛ وبجزم تأثير كبير (٣,٤٧٢١) في الجزء الخاص بالقراءة الحجاجية، و(٢,٤٦١) في الجزء الخاص بالكتابة الحجاجية الإقناعية، كما تبين وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05 ≤ a) & (0.01 ≤ a) بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدي لمقياس التفاوض الاجتماعي؛ لصالح القياس البعدي، وبجزم تأثير كبير، بلغ (٢,٣٢٥).

الكلمات المفتاحية:

القصص القرآني/ كفايات الحجاج /القراءة الحجاجية/ الكتابة الحجاجية الإقناعية/ نظرية الحجاج / الطلاب معلمو اللغة العربية / التفاوض الاجتماعي.

ABSTRACT

The study aimed to determine the impact of a program based on Quranic stories to develop the competencies of argumentation and social negotiation among student teachers of the Arabic language at the Faculty of Education, Alexandria University. In researching the problem of the study, methods that combine both qualitative approach and quasi-experimental one-group pretest- posttest design were used, in addition to using the descriptive approach. The study instruments were: a test to measure the competencies of reading argumentative text, a test to measure the competencies of persuasive argumentative writing, a scale of social negotiation, and self-reflection journals. The research was applied to a sample of (73) third-level students in the first semester of the academic year 2022-2023. The results showed a statistically significant difference at the level of ($\alpha \leq 0.05$) and at the level of ($\alpha \leq 0.01$) with a large effect size of (3.4721) in the section on argumentative reading, and an effect size of (2.461) in the section on persuasive argumentative writing. It was also shown that there was a statistically significant difference at the level of ($\alpha \leq 0.05$) and at the level of ($\alpha \leq 0.01$) between the average scores of the students in the study group in both pre and post measurements of the social negotiation scale in favor of the post measurement, with a large effect size of (2,325).

Keywords: Quranic stories, competencies of argumentation, argumentative reading, persuasive argumentative writing, argumentation theory, Arabic language student teachers, social negotiation

مقدمة:

يعد الحجاج قاسماً مشتركاً بين حقول معرفية عدة؛ تتجاذبه جميعها، وتعدده موضوعاً رئيساً في بنيتها؛ ومنها: الفلسفة، والمنطق، واللسانيات؛ فتتعدد بذلك استعمالاته، وتتباين مرجعياته.

وتتدرج نظرية الحجاج في اللغة ضمن تيار حديث في الدراسات اللسانية يرى أن الوظيفة التواصلية الإخبارية ليست هي الرئيسة، والوحيدة للغة؛ بل يسند إليها دوراً ثانوياً، يتمثل في الوظيفة الحجاجية لها (فايزة بوسلاح، ٢٠١٥، ص.٥).^١

وأشارت جميلة روقاب (٢٠١٨، ص.٨٩) إلى أن الحجاج (Argumentation) نمط من أنماط الخطاب الذي يمكن تسميته بالخطاب الإقناعي، ورغم أن تعريفاته تعددت من حقل لآخر، فإن القاسم المشترك بينها جميعاً يتمثل في أنه يمثل تلك المراحل، أو الخطوات التي يستخدمها المتكلم: فرد أو جماعة؛ لتوجيه المستمع إلى تبني موقفاً معيناً؛ بالاعتماد على أمثلة ذهنية، أو محسة، أو قضايا بديهية جازمة؛ تهدف - في الأساس - إلى البرهنة على صلاحية رأي، أو مشروعيته.

ويشغل الخطاب الحجاجي حيزاً كبيراً في النص القرآني؛ بقصد جذب انتباه المخاطبين؛ من أجل الامتثال، والاقتراع بما أمروا به، وقد تمكّن الخطاب القرآني من التأثير في المتلقين؛ وذلك لاعتماده إستراتيجيات، وآليات: لغوية ودلالية؛ وفي هذا ألمح لخميسي شرفي (٢٠١٨، ص.١٨٥) أن الحجاج يتجلى في الخطاب القرآني كآلية تعبيرية إقناعية؛ لأنه خطاب إلهي موجّه إلى البشرية جمعاء؛ جاء ليطر للفرد علاقته مع خالقه، ونفسه، وغيره من بني البشر؛ وذلك بتشريع الأحكام، وتوضيح المقاصد، وهو - أيضاً - خطاب يستند إلى الحجج، والأدلة، والبراهين التي يستخدمها للتأثير في جمهور السامعين، والمتلقين على اختلاف مشاربهم، وزمان وجودهم ومكانه، وقد اقتضى ذلك - بدوره - أن يكون القرآن خطاباً حجاجياً بالدرجة الأولى.

ولأهمية الخطاب القرآني الحجاجي؛ بوصفه النموذج الأمثل لبناء النصوص الحجاجية، وفهم مضامينها، عُنيت دراسات عدة بدرس الحجاج في الخطاب القرآني، والقصص منه

^١ يسير التوثيق في الدراسة الحاضرة وفقاً للإصدار السابع للجمعية الأمريكية لعلم النفس؛ وتوثق المراجع العربية وفقاً للترتيب: الاسم، اسم الأب ثم العائلة إن وجد.

خاصة، ومنها دراسات: (حياة دحمان، ٢٠١٣)، و(لخميبي شرفي، ٢٠١٨)، و(هاني يوسف أبو غليون، ٢٠١٨) و (فاطمة محمد النجار، ٢٠١٨)، و (عمر عبد الهادي حسن، ٢٠١٩)، (محمد عديل عبد العزيز، ٢٠٢٠).

ولما كانت معظم الدراسات المعنية بالحجاج في القرآن ذات طابع لغوي - في حدود علم الباحثة - فقد بدت الحاجة مسيمة إلى الاستفادة من آليات الحجاج في القرآن العظيم - بوصفه النموذج الأمثل - الذي يجب أن يتعلم منه، ويُقتدى به، من هنا كانت فكرة الدراسة الحاضرة في الاستفادة من معين الدراسات اللغوية القرآنية في بناء برنامج يُدرَّب فيه الطلاب المعلمون على هذه الآليات، وينمي كفايات الحجاج لديهم.

وتأييداً لوجهة النظر السابقة ذكرت جميلة روقاب (٢٠١٨، ص. ٩٨) أن النص الحجاجي يدرّب المتعلمين على قوة الإصاغة في الحكم؛ فيبتعدون عن السلبية، والحدس والتخمين، والانسحاق وراء الآخرين؛ من دون تبصر، ولا تمعن.

ورأت سميرة رجم (٢٠٢٠، ص. ٦٩) أن تعليم النص الحجاجي يهدف إلى إكساب المتعلم كفاية نصية حجاجية، تمكنه من إتقان آليات الحجاج؛ وهي ذات طابع ذهني يستطيع من خلالها استقبال النصوص الحجاجية، وفهمها، وإتقان إنتاجها، ويمكن أن نطلق عليها اسم: الكفاية الحجاجية؛ التي تتكون بدورها من كفايتين؛ هما: كفاية التلقي، وكفاية الإنتاج.

ويرتبط بكفايات الحجاج، نوع آخر من الكفايات الاجتماعية؛ تلك الخاصة بالتفاوض الاجتماعي، وهي عملية متصلة باللغة، ومتضمنة في مجالات الحياة جميعاً؛ وقد عُنيت به كثير من الدراسات التربوية؛ فهدفت إلى تنمية مهاراته، أو تصميم برامج قائمة عليه، ومنها دراسات: (نشوة محمد مصطفى الغزاوي، ٢٠١٣)، (صفاء عبد العزيز سلطان، ٢٠١٦) و (الشيء السيد محمد، ٢٠٢١)، و(خلف عبد المعطي، وسامية محمد محمود، ٢٠٢١) وغيرهم.

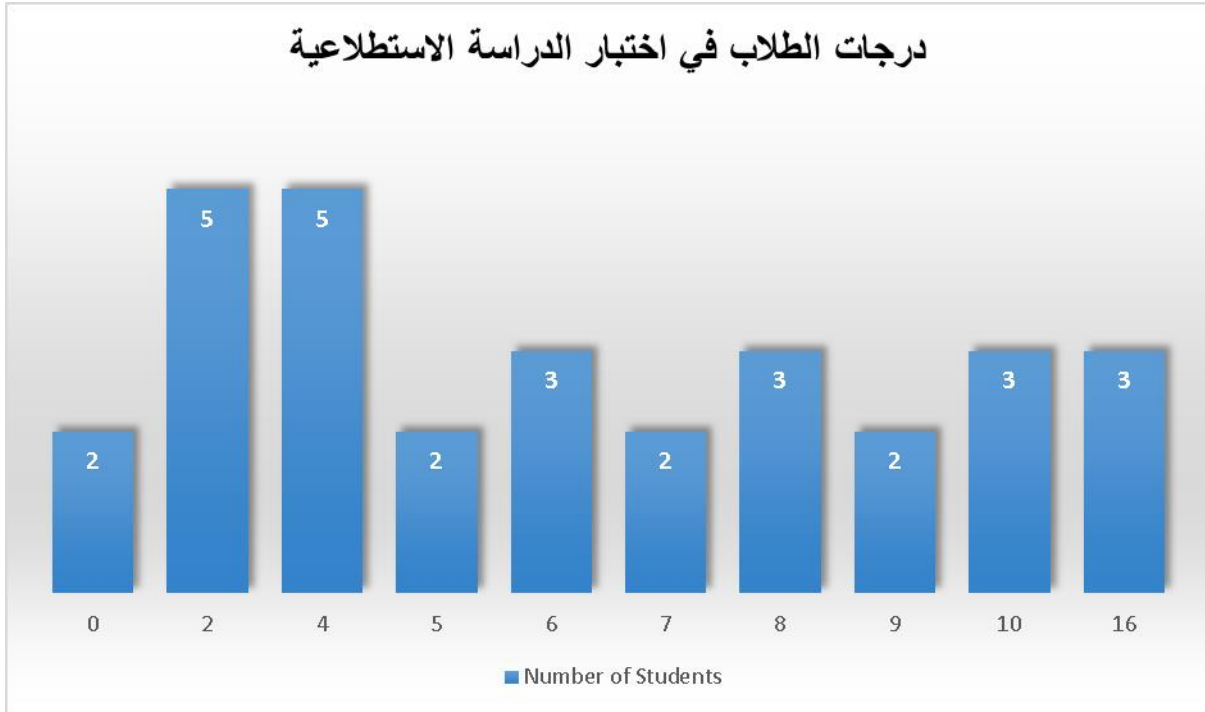
وإذن يتضح لنا مما سبق أن إكساب المتعلمين كفايات الحجاج، والتفاوض الاجتماعي في مواقف التعلم من الأهمية بمكان، وبخاصة أن ذلك يتفق مع ما تنادي به الكتابات التربوية المعاصرة، والتي تدعو جميعها إلى تمكين المتعلمين من مهارات التفكير الناقد، والتواصل مع الآخرين، والتشارك معهم.

الشعور بالمشكلة:

نبع الشعور بالمشكلة؛ من ثلاثة مصادر:

١- الدراسة الاستطلاعية:

فقد طبقت الباحثة اختبارًا لقياس كفايات الحجاج (التلقي/ الإنتاج) في النصين: المقروء والمكتوب^١، وأوضحت النتائج ضعف مستوى الطلاب- مجموعة الدراسة- فيها؛ فلم يصلوا إلى الحد المتوقع عليه في الدراسات العلمية لمستوى التمكن وهو (80%)؛ مما أنبأ عن حاجة الطلاب لبرنامج الدراسة.



وباستقراء الشكل السابق يتضح ما يلي:

- حصل ٣ طلاب فقط بنسبة (١٠%) على ١٦ درجة من إجمالي درجات الاختبار، وهي أعلى درجة حققت؛ أي أنه حتى الطلاب الذين أحرزوا تقدماً لم يحصلوا إلا على نسبة قدرها (٥٣.٣%)، ولم يصلوا إلى حد التمكن.

^١ ملحق رقم (١): اختبار الدراسة الاستطلاعية.

- الطلاب الذين لم يصلوا إلى نسبة (٥٠٪) كان عددهم (٢٧) طالبا بنسبة (٩٠٪) وهي أغلبية عظمى؛ مما ينبئ بضعف مستواهم في المهارات التي يقيسها الاختبار.
- حصل (٥٧٪) من الطلاب على نسبة أقل من (٣٠٪) من الدرجات (أقل من تسع درجات)، وهذا يؤكد النتيجة نفسها.
- حصل (١٧٪) من الطلاب على نسبة من (٣٠٪) إلى (٣٣٪) من درجات الاختبار.
- الطلاب الذين حصلوا على أقل (٢٥٪) من درجات الاختبار (من صفر إلى ٧) عددهم (١٩) طالبا؛ أي بنسبة (٦٣.٣٪) وهي نسبة كبيرة جدا.

وبهذا دعمت الدراسة الاستطلاعية شعور الباحثة بالمشكلة، وتبقى مصدران آخرا؛ هما: الكتابات التربوية، وتوصيات الدراسات السابقة، والمقابلات الشخصية مع الطلاب.

٢- الكتابات التربوية المعنية، وتوصيات الدراسات السابقة؛ وهي على النحو التالي:

أ- الكتابات والدراسات التي عنيت بإبراز أهمية تعليم كفايات الحجاج؛ ومنها دراسات كل من:

- (Newell, GBeach, Smith & VanDerHeide, 2011) الذين أكدوا أن تحديد الحجة، وادعاءاتها، وأحكامها، وأدلتها في النص المقروء، وكذلك القدرة على كتابة حجة تتوافر فيها العناصر السابقة يعد من المهارات الرئيسية، والحاسمة في تحقيق النجاح الأكاديمي.
- (جميلة روقاب، ٢٠١٨)؛ التي أشارت إلى أن المنهج الحجاجي يعد أفضل تجسيد لملكة اللغة التي لم تعد قواعد جافة، ترسخ في الأذهان؛ وصار الغرض من تعلمها تمكين المتعلم من استثمار القدرات التي تؤهله لاكتساب اللغة، واستعمالها، وتوظيفها شفويًا، وكتابيًا.
- (سميرة رجم، ٢٠٢٠)؛ التي أكدت ضرورة امتلاك المتعلم لكفايات ذهنية حجاجية، وليست كفايات لغوية فقط؛ بحيث يستطيع توظيف آلياته توظيفًا جيدًا في مواقف التواصل المختلفة.
- (عبد العزيز الشمري، ٢٠٢١) التي انطلقت من أساس مفاده أن اتسام النص ببنية منطقية حجاجية مطلب في النصوص المقدمة

للطلاب؛ لأن هدفها الرئيس هو التأثير عليهم وإقناعهم؛ وعليه هدفت إلى الكشف عن درجة تحقق معايير البنية الحجاجية، ومعايير بناء النص في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (الكفايات اللغوية)، وخلصت النتائج إلى تدني تحقق المعيار الحجاجي فيها؛ برغم استهدافها لمؤشرات وأوصى - لذلك - بضرورة الأخذ بقائمة معايير البنية الحجاجية التي اقترحها الباحث في التخطيط لمحتوى منهج اللغة العربي، وتنفيذه، وتقويمه.

- (حسن الطويل، ٢٠٢٢)؛ الذي رأى أن مؤسسات التعليم منوطة بإكساب الطلاب كفايات الحجاج؛ مثل: دورها في إكسابهم المعارف تمامًا؛ وذلك حتى تقدرهم على اتخاذ مواقف رافضة، أو متقبلة فيما يعرض عليهم؛ فضلاً عن إقذارهم على إدارة خلافاتهم مع الآخرين على نحو أخلاقي، يخلو من العنف، والتشدد.
- (محمد فاروق حمدي، ٢٠٢٣)؛ التي أوصى فيها بضرورة تضمين برامج إعداد معلمي اللغة العربية في كليات التربية أنشطة متنوعة، تنمي لديهم كفايات الكتابة الحجاجية الإقناعية؛ وتدريبهم على ممارساتها؛ حتى يكونوا نموذجًا لتلاميذهم في إنتاج مكتوبات حجاجية جيدة.

ب- الدراسات التي تناولت ضعف المتعلمين في كفايات الحجاج:

وكثير من هذه الدراسات لم يطبق على الطلاب المعلمين، وطبق على متعلمي التعليم العام؛ ولكنها تنبئ - على نحو غير مباشر - بافتقاد المعلمين أنفسهم لهذه المهارات، ومنها دراسات كل من:

- مروان أحمد السمان (٢٠١٢)؛ الذي أرجع ضعف طلاب المرحلة الثانوية في مهارات الكتابة الإقناعية إلى وجود قصور في نظام التدريس؛ إذ لا توجد خطة دراسية متكافئة مع أهميتها؛ فالتعبير التحريري في المرحلة الثانوية يؤخذ مرة

واحدة أسبوعياً؛ لا تكفي لتنمية مهاراته العامة؛ فضلاً عن مهارات الكتابة الإقناعية.

• **علاء الدين حسن سعودي (٢٠١٧)؛** الذي أشار إلى أن طلاب المرحلة الثانوية لا يميزون بين الكتابة الإقناعية، والسردية؛ ولذلك فإنهم لا يتبعون أسس بناء النص الإقناعي، ويجدون صعوبة في اختيار أساليب اللغة، وتراكيبها؛ أو عرض الفِكر في تسلسل منطقي، أو حتى الربط بين الادعاءات التي يطرحونها من خلال النص، والأدلة المقدمة لتأكيدهما، ومن ضمن ما أوصى به: عقد دورات تدريبية، وورش عمل لمعلمي اللغة العربية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لديهم.

• **أكرم إبراهيم قحوف (٢٠١٩)؛** الذي أكد أن الكتابة الإقناعية لا تحظى بالعناية في المرحلة الثانوية؛ حيث تدرس الكتابة من خلال موضوعات التعبير التحريري، التي تركز - بدورها - على الأحداث الجارية، وكتابة اليوميات، والقصص، ولا يعنى - مطلقاً - بكتابة الموضوعات الجدلية التي يقدم فيها الطلاب رأيهم مدعوماً بالأدلة والبراهين، وأشار إلى أن ضعف مستويات أداء الطلاب في مهارات الكتابة الإقناعية يرجع إلى ضعف وعي معلمهم باستخدام طرائق التدريس الملائمة التي تمكن طلابهم من مهاراتهم.

ج- الدراسات التي أبرزت دور الحجاج في الخطاب القرآني، والحاجة إليه؛ بوصفه نموذجاً لغوياً مثاليًا؛ ومنها دراسات كل من:

- (الحاج براهيم، ٢٠١٦)؛ التي أكد من خلالها أن القرآن الكريم حجاج صرف؛ لا لكونه خطاباً حوارياً فحسب؛ وإنما لأنه يدعو بالإقناع، والتأثير إلى الوجدانية، ويدحض آراء المكذبين بالحجة الدامغة.
- (بسمة عبد الرحمن جبر، ٢٠٢٠)؛ التي أوصت بضرورة الاستعانة بنصوص القرآن الكريم عند تدريس فروع اللغة العربية، وفنونها؛ تحقيقاً لوظيفية اللغة.
- (خديجة مرات، ٢٠٢١)؛ التي أشارت إلى أن الخطاب الحجاجي يشغل حيزاً كبيراً في النص القرآني، وقد تناولت سورتي: البقرة، وطه بالدرس والتحليل؛

مؤكدة أن تنوع المخاطبين فيهما أدى إلى توظيف كثير من آليات الحجاج اللغوية والبلاغية؛ بقصد جذب انتباههم وإقناعهم.

○ (آمال حمر العين، وفاطمة سعد جخدم، ٢٠٢٢)؛ التي أشارتا إلى أن

القصص القرآني يُعد أكثر النصوص التي غلبت عليها الوظيفة الحجاجية.

د- الدراسات تناولت أهمية التفاوض الاجتماعي بعامه؛ ككفاية اجتماعية مهمة، أو علاقته بالمتغيرات ذات الصلة باللغة: تعلمها، وتعليمها ومنها دراسات كل من:

◇ صفاء عبد العزيز سلطان (٢٠١٦)؛ التي أوصت بتدريب الطلاب على

مهارات التفاوض اللغوي، وكذلك تدريب المعلمين على إتقان مهارات التفاوض؛ ليتمكنوا من تعليمها للطلاب.

◇ محمود محمد يس، ومحمد محبوب أحمد (٢٠٢٠)؛ اللذان أوصيا بالعناية

بتدريب طلاب الجامعة على فنون التفاوض، ومهاراته، أو من خلال إدراجها في المناهج، والمقررات الدراسية.

◇ الشيماء السيد محمد عبد الجواد (٢٠٢١)؛ التي أوصت بالعناية بتنمية

مهارات التفاوض الاجتماعي بين المتعلمين؛ إذ تيسر على المعلم معالجة أنماط مختلفة من النصوص في دروس اللغة.

◇ خلف عبد المعطي طلبة، وسامية محمد محمود (٢٠٢١)؛ التي أوصت

بضرورة تدريب الطلاب المعلمين على مهارات التفاوض، وتعليم القضايا المختلفة في النحو، والأدب، والبلاغة في صورة قضايا تفاوضية.

٣- المقابلات التي أجريت مع الطلاب:

وقد أكد الطلاب خلالها أنهم يفتقدون التطبيق الفعلي على ما يدرسونه من قواعد نحوية، وبلاغية؛ فمعظم التطبيقات التي يأخذونها تكون شواهد سبق الإشارة إليها فيستظفرونها، ويطلب إليهم تحديد موضعها في الاختبارات.

تحديد المشكلة:

من خلال ما أسفرت عنه الدراسة الاستطلاعية، وما أوصت به الدراسات السابقة، وما أكده الطلاب في أثناء المقابلات الشخصية؛ ظهرت الحاجة إلى اقتراح برنامج لتنمية كفايات الحجاج، والتفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

١. ما خصائص القصص القرآني التي يمكن الاستفادة منها في تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
٢. ما مهارات التفاوض الاجتماعي المراد تنميتها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
٣. ما أسس بناء البرنامج القائم على القصص القرآني اللازم؛ لتنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
٤. ما البرنامج القائم على القصص القرآني اللازم؛ لتنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
٥. ما أثر البرنامج القائم على القصص القرآني في تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
٦. ما أثر البرنامج القائم على القصص القرآني في تنمية مهارات التفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

حدود الدراسة:

١. تلتزم الدراسة الحاضرة بتنمية كفايات التلقي والإنتاج الممثلة في كفايات قراءة النص الحجاجي، والكتابة الحجاجية الإقناعية.
٢. القصص القرآني دون غيره من النصوص الدينية؛ كالأحاديث القدسية أو النبوية الشريفة.
٣. اختيرت مجموعة الدراسة الحاضرة من طلاب، وطالبات المستوى الثالث قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية، والذين - من المفترض - أنهم درسوا قدرًا وافيًا من مقررات البلاغة العربية، وبالتالي سيكونون أكثر فهمًا وتجاوبًا من طلاب المستويين السابقين.
٤. طُبِّقت الدراسة الحاضرة في فصل الخريف من العام الجامعي (٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م).

هدف الدراسة:

تمثل هدف الدراسة الحاضرة في استخدام برنامج قائم على القصص القرآني؛ لتنمية كفايات الحجاج في النصين: المقروء، والمكتوب، والتفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

أهمية الدراسة:

قد تفيد الدراسة كلاً من:

- أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية؛ بحيث يمكنهم الاستفادة من البرنامج المقترح في تنمية كفايات الحجاج لدى طلابهم.
- باحثي المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية؛ إذ يوجههم البرنامج إلى نقاط بحثية جديدة تتعلق بالاستفادة من نصوص القرآن الكريم في تنمية كفايات اللغة.
- مخططي المناهج الدراسية في التعليم العام؛ إذ يوجههم إلى ضرورة تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب، وكيفية تفعيل ذلك في مقررات اللغة العربية.
- معلمي اللغة العربية؛ حيث يمددهم البرنامج بخلفية نظرية، وتطبيقية يمكنهم الاسترشاد بها في تنمية كفايات الحجاج لدى طلابهم.
- الطلاب المعلمين، إذ يمددهم بمحتوى نظري تطبيقي؛ يمكنهم من اكتساب مهارات الحجاج، وقراءة النص القرآني القصصي برؤية مختلفة.

منهج الدراسة:

تكامل الدراسة بين مجموعة من المناهج، والأساليب على النحو التالي:

- التجريب؛ من خلال قياس أثر المتغير المستقل: "برنامج قائم على القصص القرآني" على المتغيرين التابعين: الأول: "تنمية كفايات الحجاج" & الثاني: "التفاوض الاجتماعي"؛ مما يتطلب الإعداد لتجربة الدراسة، وضبطها، وتنفيذها.

□ المنهج الوصفي التحليلي؛ في الإطار النظري: في أثناء عرض الدراسات، والكتابات ذات الصلة، واستخلاص المبادئ، والتطبيقات، وبناء الأدوات اللازمة للتطبيق، وكذلك في تحليل النتائج، وتفسيرها.

أدوات الدراسة وموادها التعليمية:

أولاً: أدوات الدراسة:

تطلب تطبيق برنامج الدراسة، والتحقق من أثره استخدام الأدوات الآتية:

- اختبار كفايات قراءة النص الحجاجي للطلاب معلمي اللغة العربية. (إعداد الباحثة).
- اختبار كفايات الكتابة الحجاجية الإقناعية للطلاب معلمي اللغة العربية. (إعداد الباحثة).
- مقياس التفاوض الاجتماعي للطلاب معلمي اللغة العربية. (إعداد الباحثة).
- صحيفة التفكير الذاتي، والتي توزع على الطلاب عقب نهاية البرنامج؛ لتحديد مدى استفادتهم منه. (إعداد الباحثة).

ثانياً: المواد التعليمية:

البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني؛ بما يتضمنه من محتوى؛ ممثلاً في: كتاب الطالب المعلم، ودليل المعلم (عضو هيئة التدريس)، وطرائق التدريس، وأنشطة التعلم، وأساليب تقييم أداء المتعلمين.

مصطلحات الدراسة:

كفايات الحجاج:

مجموع المعارف، وأشكال الفهم، والمهارات، والاتجاهات التي يمتلكها طالب/ طالبة المستوى الثالث، والتي يوظفها في قراءة النص الحجاجي، وكتابه، وتظهر في الأول من خلال قدرته على: تحديد مكونات موقف الحجاج: المحاجج، والمحجوج، والحجة، وآليات الحجاج، وأدواته، وفهم استخدامات الكلمات، والتعبيرات الحجاجية، ودور البلاغة في الحجاج؛ أما في النص المكتوب؛ فتظهر في قدرته على: صوغ نص حجاجي كامل الأركان، وتوظيف ما درسه

من قواعد الحجاج في تحويل نص غير حجاجي إلى آخر حجاجي، وأخيرًا قدرته على توظيف الجداول، و الإنفوجرافيك، وما شابهها في كتابة نص حجاجي إقناعي. وتُقاس في الدراسة الحاضرة بأداء الطلاب في اختباري الدراسة.

التفاوض الاجتماعي:

كفاية اجتماعية تتضمن مجموع المعارف، وأشكال الفهم، والمهارات، والاتجاهات ذات الصلة بأسس التواصل في مجموعات التعلم والتي تظهر في سلوكيات الطالب/ الطالبة معلم اللغة العربية في المستوى الثالث، وهي - في الدراسة الحاضرة- نوعان: إدارة مواقف التواصل: ذهنيًا، ولغويًا، ومبادئ التواصل في مجموعات التعلم، وبخاصة في مواقف الحجاج التي تتاح له ممارستها، وتُقاس في الدراسة الحاضرة؛ من خلال مقياس التفاوض الاجتماعي الذي أعدته الباحثة، وأيضًا بالملاحظة المباشرة للطلاب في أثناء تفاعلهم في مجموعات التعلم.

الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري للدراسة أربعة محاور رئيسة؛ وذلك كما يلي:

أولاً: الحجاج: مفهومه، وطبيعته.

ثانيًا: القراءة والكتابة الحجاجيتان: مفهومهما، وكفائياتهما.

ثالثًا: القصص القرآني: خصائصه الحجاجية اللغوية.

رابعًا: طبيعة التفاوض الاجتماعي، وعلاقته بالحجاج.

وفيما يلي تفصيل القول في المحاور السابقة:

أولاً: الحجاج: مفهومه، وطبيعته:

جاء الجذر اللغوي للحجاج في معاجم اللغة في مادة (ح ج ج)، وقد ورد في لسان العرب ابن منظور (١٤١٤ هـ، ج ٢، ص ٢٢٨): في باب الجيم فصل الحاء: الحجة: البرهان؛ وَقِيلَ: الْحُجَّةُ مَا نُوفِعَ بِهِ الْخَصْمَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجَاجٌ؛ أَي: جَدِلَ، وَالتَّحَاجُّ: التَّخَاصُّمُ، وَفِي الْحَدِيثِ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى؛ أَي: غلبه بِالْحُجَّةِ، وَاحْتَجَّ بِالشَّيْءِ: اتَّخَذَهُ حُجَّةً، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ حُجَّةً؛ لِأَنَّهَا تُحَجُّ أَي تَقْتَصِدُ لِأَنَّ الْقَصْدَ لَهَا، وَإِلَيْهَا.

واستخدم الجذر "حجج" مرات عديدة في القرآن الكريم؛ فقد جاء في قوله تعالى: "...

لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" البقرة ٧٦، وقوله: " قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ

وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ" البقرة ١٣٩، وقوله "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" البقرة ٢٥٨، وقوله: "هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" آل عمران ٦٦، وقوله: "وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ" الأنعام ٨٠، وقوله: "قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" الأنعام ١٤٩، وقوله: "وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ" الشورى ١٦.

وقد عُني بعض اللغويين القدامى بالحجاج؛ فعدوه أساس الكلام؛ فالجاحظ على سبيل المثال كما ذكر محمد سالم الأمين (٢٠٠٨، ص. ٢١٢) رأى أن الكلام لا يمكن تمييزه عن البلاغة، وهو - في نظره - يؤدي وظيفتين رئيسيتين: الأولى: الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من "إلقاء، وإقناع، واحتجاج، ومنازعة، ومناظرة"، والثانية: هي "الفهم، والإفهام"، أو "البيان، والتبيين".

وأوضح أبو بكر العزاوي (٢٠١٠، ص. ١١-١٢) أن الحجاج موجود في أنماط الخطاب كلها، وأنواع النصوص بطبيعة، ودرجات مختلفة؛ فيظهر في الخطبة الدينية، وقصائد الشعر، والمحاورات اليومية، والمفاوضات التجارية، واللافتات، والكتابة العلمية وغيرها؛ فلا تواصل من غير حجاج، ولا حجاج من غير تواصل؛ فالحجاج مرتبط بأشكال التواصل: اللغوي، وغير اللغوي كافة.

وأشار عبد الله صولة (٢٠١١، ص. ١٧) إلى أن الحجاج أوسع من الجدل؛ فكل جدل حجاج، وليس كل حجاج جدلاً.

وميزت سامية الدريدي (٢٠١١، ص. ٢٥&٢٨) بين أنواع النصوص في ستة أقسام؛ هي: الخبري، والتحليلي، والتوجيهي، ونص الدراسة، والرأي، والنص الحجاجي الذي حصرت هدفه في إقناع المتلقي بوجهة نظر ما، أو حتى في تناوله للأشياء، وينماز النص الحجاجي - في نظرها - بخصائص خمسة هي: القصد المعلن، والتناغم، والاستدلال، والبرهنة، والحوارية.

ويؤسس الحجاج على عنصرين في نظر جيلي هدية (٢٠١٧، ص ١٣١) هما: الأول: جمع الحجج والأدلة؛ وهي المضامين التي من شأنها أن تقنع المتلقي بصواب رأي المرسل الخاص بموضوع الحجاج، وتختلف هذه المضامين من متلقٍ لآخر، ومن سياقٍ لآخر، والثاني: المحاجة؛ أي: طريقة عرض الحجج، وتقديمها على النحو الذي يراعي حال المتلقي المعني بموضوع الحجاج؛ فقد تنتقل الحجة بالمتلقي من الجزئيات إلى الكليات، وقد تكون ذات طبيعة برهانية، أو تعميمية، وهذا يتحدد وفقاً لمقام الخطاب.

وإذن يتضح مما سبق أن "التبليغ" ليس الوظيفة الرئيسة للنص الحجاجي؛ ومن هنا لا يقتصر دور المتلقي على مجرد فك رموزه؛ بل يؤدي فيه دوراً أكثر عمقاً وهو "تأويل" أو "فهم النص" بصورة يتوقف عليها الحكم على نجاح الباث في إقناعه بحجته، وهذا ما سنتناوله الباحثة في المحور الثاني عن طبيعة القراءة، والكتابة الحجاجيتين.

ثانياً: القراءة والكتابة الحجاجيتان؛ مفهوماً، وكفاياتهما:

القراءة والكتابة الحجاجيتان عمليتان متممتان بعضهما بعضاً، وتسهمان معاً في تحقيق النجاح الأكاديمي؛ وفي أثناء التعلم لا يمكن تمييز دور أحدهما عن الأخرى؛ فكثير من المتعلمين الذين يخفقون في تقديم منتج كتابي جيد، يفتقرون إلى مدخلات كافية من نصوص القراءة الحجاجية (Luo,2012, p.140).

وأشار Lu & Deng (2013,p.161) إلى أن كل نص حجاجي مكتوب تسبقه قراءة فاعلة يفسر فيها المتعلم النصوص، ويستخرج الفكر، وينظمها؛ فلا كتابة حجاجية بغير قراءة واعية، والعكس صواب؛ وبرغم أن الارتباط بينهما صار من البدايات فإننا نقيم أداء المتعلم في ضوء مكتوباته على حين أن امتلاكه كفايات القراءة الحجاجية لا يقل أهمية عن ذلك.

والمح (محمد أحمد عيسى، ٢٠٢٣، ص. ٢٢٧) إلى قوة العلاقة بينهما؛ مؤكداً أن تحليل النصوص حجاجياً يكسب الدارسين مهارات لغوية، ويساعدهم في إدراك عناصر البنية المنطقية الحجاجية في النصوص، وعوامل ترابطها واتساقها: نفسياً، ومعنوياً. وفيما يلي سوف تعرض الباحثة طبيعة كل منهما، وعمليات الذهن المصاحبة لهما.

أ- القراءة الحجاجية:

رأى كل من **Tengberg & Olin-Scheller** (٢٠١٦, p.635) القراءة الحجاجية عملية ذهنية تتضمن تحديد عناصر النص الحجاجي: ادعاء المؤلف، والحجج والأدلة الداعمة، والردود أو الحجج المضادة، ثم القدرة على تحليلها؛ من حيث: أهميتها، واستدامتها؛ أي: تقييم مدى دعمها لرسالة الكاتب، وأخيراً تقييمها في نص موازٍ نقدي يعبر عن فهم القارئ مضمونه.

وحددها **Goa** (319- 2019, p.318) في عدة مهام يؤديها القارئ؛ هي: تحديد هدف المؤلف من المقال، والافتراضات التي استخدمها لدعم حجته، وفهم منطقه في استخدام بعض المفهومات من دون غيرها، وما ود التركيز عليه على نحو غير مباشر؛ فضلاً عن تقييم منطقه في ضوء بعض المعايير؛ مثل: الوضوح، والتدقيق، والملاءمة، والعمق، ومنطقية العرض، والموضوعية.

وعرفها **محمد أحمد عيسى** (٢٠٢٣، ص. ٢٥٢) أنها نمط قرائي يتطلب تحديد أطروحة الكاتب، وغرضه الحجاجي، وأسبابه، وأدلته الداعمة في النص، وتحديد الحجج المضادة وتحليلها، وبيان مدى قوتها، ولذا فهو يتطلب من المتعلم قدرة على الفهم، والتحليل، والربط، والموازنة، والتفسير، والنقد، وحل المشكلات، وتركز على إبراز الجوانب، والتقنيات الحجاجية في النص.

وتستنتج الباحثة من التعريفات السابقة خصائص القراءة الحجاجية على النحو التالي:

- **تحليلية**؛ إذ يجري فيها القارئ عدة عمليات ذهن؛ مثل: الفحص، والفهم، والتنظيم، ثم استدلال المعاني: الصريحة، والضمنية للنص.
- **مكثفة**؛ لأن القارئ يقرأه قراءة معمقة؛ محددًا دور آليات البلاغة، والأدوات اللغوية في بناء الحجة.
- **ناقدة**؛ إذ يقيم فيها أسلوب الكاتب، وقوة حججه، والأدلة التي أوردها لتدعيم الحجة.
- **إبداعية**؛ فمن خلالها ينظم القارئ فكره، ويعيد بناءه، ويطور قدرته على الاستدلال، ومن ثم إنتاج خطاب حجاجي موازٍ متنسق، ومقنع.

□ أهمية القراءة الحجاجية:

أشارت عديد من الدراسات إلى الأثر الإيجابي الذي يعود على المتعلمين عند تعليمهم كيف يقرأون النص قراءة حجاجية؛ أي: ينتقلون من قراءة بنية النص السطحية إلى بنيته العميقة؛ ومنها ما يلي:

○ تمكن القراءة الحجاجية المتعلمين من إنتاج حجج جيدة؛ فعمليات فهم النص، وتحليله، ومناقشة فكره، تساعدهم على انتقاد ما قرأوه؛ لا مجرد تلخيصه (Lu & Deng 2013.p.162).

○ تطور القراءة الحجاجية مهارات المتعلمين الذهنية، وتوسع نطاق مفرداتهم، كما تساعدهم في كتابة الحجج بأسلوب منطقي، وعلى الصعيد الاجتماعي فإنها تجنبهم اتخاذ قرارات غير موفقة في حياتهم؛ لأنهم ألقوا من خلال ممارستهم إياها استخدام المعلومات في بناء إطار منطقي يتعاملون - من خلاله - مع صعوبات الحياة

(Bizhanova, et.al,2021,p.166) .

○ تدعم لدى المتعلمين التفكير التحليلي، والمنطقي، والقدرة على الاستدلال، وبناء الحجج، وتقديم الأدلة الداعمة، وفحص مصادر المعلومات، وكشف المغالطات
(محمد أحمد عيسى، ٢٠٢٣، ص. ٢٢٧).

ب- الكتابة الحجاجية:

الحجاج وسيلة من وسائل الإقناع التي يستخدمها المرسل للتأثير في المتلقي: قارئاً، أم مستمعاً أو دحض آرائه، أو حتى تغيير سلوكه؛ ومن هنا كانت الكتابة الحجاجية إقناعية في طبيعتها؛ وفيما يلي عرض مفهومها، وخصائصها.

□ مفهوم الكتابة الحجاجية الإقناعية:

• عرفها حسن شحاته (٢٠١٠، ص. ١٦٠) بأنها: نص يعرض فيه الكاتب ادعاء ما، ويدعمه جدلياً باستخدام الفكر، والآراء، والمعلومات؛ بهدف إقناع القارئ بقبول وجهة نظره.

- وعرفتها أسماء إبراهيم شريف (٢٠١٥، ص. ٧٢) بأنها: عملية كتابية منظمة يعرض فيها الكاتب وجهة نظره تجاه الفكرة الجدالية، وتدعيمها بالأدلة، والبراهين، ثم عرض وجهات النظر المعارضة، وحجج الطرف الآخر، وإبطالها بأسباب منطقية، ويتم ذلك كله في سياق ترتب فيه الفكر وفقاً لبنية النص الإقناعي؛ مما يسهم في إقناع القراء، والتأثير فيهم.
 - وعرفها علاء سعودي (٢٠١٧، ص. ٤٢) بأنها: استخدام الرموز اللغوية المكتوبة (الكلمات، والجمل، وال فقرات)؛ لإقناع القارئ بوجهة نظر الكاتب في قضية ما؛ مع تقديم الأدلة التي تؤكد رأيه، وتنفذ الآراء المعارضة له.
 - ورأى أكرم إبراهيم قحوف (٢٠١٩، ص. ١١) أنها: عرض لدعوى الكاتب مدعومة بالحجج، والأدلة التي تؤكدها، وتثبت صحتها، وتدحض ما عداها من ادعاءات مضادة.
 - وعرفها (محمد فاروق حمدي، ٢٠٢٣، ص. ٥٣٤) أنها: لون من ألوان الكتابة الوظيفية تؤسس على عرض ادعاء (رأي) في إحدى القضايا الجدالية، ثم تدعيم هذا الادعاء بالحجج والأدلة، وتقديم الآراء المضادة وحججها الداعمة، ثم مناقشة تلك الحجج، وتقنيدها، ودحضها بالأدلة والبراهين؛ بغرض إقناع القارئ بوجهة نظر معينة يتبناها الكاتب، وتتنوع الأدلة التي يمكن الاستناد إليها لتدعيم ادعاء ما؛ منها: الخبرات الشخصية للكاتب، والبحوث، والدراسات ذات الصلة بالموضوع الجدالي، فضلاً عن الإحصاءات، والاقتراسات الموثقة.
- ويمكن من خلال التعريفات السابقة استنتاج خصائص الكتابة الحجاجية الإقناعية على النحو التالي:
- **عابرة لأوعية المعرفة؛** إذ تستخدم في مجالات متعددة: اجتماعية، وسياسية، ودينية، ومهنية، وأخلاقية.
 - **وظيفية مجتمعية؛** فالنص الحجاجي يقدم قضية مجتمعية تعني القارئ، ويقدم لها الكاتب حلولاً؛ مثل: ما يحدث في المقالات التي تتناول قضايا اجتماعية، أو سياسية،

- أو قانونية، وحتى الإعلانات تعد نصًا حجاجيًا مقدمًا في صورة تختلف عن التنظيم المألوف للنص الحجاجي، ولكن غرضها أيضا إقناع المتلقي بموضوع الإعلان.
- نوعية؛ إذ تتسم بتنظيم خاص؛ حيث يبدأ النص الحجاجي بمقدمة توضح القضية المثارة فيه، ثم الادعاء الذي يتبناه الكاتب، ثم تأكيد هذا الادعاء بالأدلة، فتنفيذ الآراء المعارضة، وأخيرًا عرض ملخص يؤكد رأي الكاتب.
- موثقة؛ فالنص الإقناعي نص معلوماتي يقدم للقارئ - بصورة مباشرة - معلومات، وبيانات، وإحصاءات موثقة؛ كي يثبت رأيًا، أو يعرض حقائق، أو يوضح موقف كاتبه من قضية ما.

□ البنية التنظيمية للنص الحجاجي الإقناعي:

يشمل النص الحجاجي الإقناعي - كما أوضح - كل من (حسن شحاته، ٢٠١٢، ص. ٢٧ - ٢٨)، و(محمد فاروق حمدي، ٢٠٢٣، ص. ٥٣٥).

العناصر الآتية:

- عرض الادعاء، أو الرأي؛ وهو وجهة نظر الفرد التي يقدمها في موضوع، أو قضية جدلية.
- عرض البرهان، أو الأدلة التي تدعم هذا الادعاء من حقائق، ومعلومات، وبيانات، وأحداث.
- عرض الادعاءات المضادة، أو وجهة النظر المعارضة للادعاء المطروح.
- تنفيذ الادعاء المعارض، ودحضه؛ من خلال إبطال الحجج، والبراهين التي تعتمد عليها الآراء المخالفة بهدف؛ تأكيد رأي الكاتب.

أهمية الكتابة الحجاجية:

تؤدي الكتابة الحجاجية؛ بشقيها: التنفيذ، والإقناع دورًا مهمًا في حياة المتعلم؛ فمن خلال الحوار الحجي مع الآخرين يتعرف معلومات جديدة حول جوانب معينة من القضايا المطروحة، ويتعلم كيف يناقش الادعاءات، ويكون حججًا جديدة؛ باستخدام المعلومات المتاحة، ويدير تفكيره، ويراجع فكره، وبهذا يختلف الحجاج/الإقناع عن الرأي؛ فالأخير تأكيد، أو إثبات غير

مدعم بالمنطق أو الأدلة؛ برغم أن كل الادعاءات تبدأ كآراء (حسن شحاته، ٢٠١٠، ص. ١٦٠)، و (حسن شحاته، ٢٠١٢، ص. ٢١).

وهي - فضلا عما سبق- تجعل الطلاب قادرين على التفكير بموضوعية، وتتيح لهم فرصا للتعبير عن آرائهم، وتعودهم -أيضا- ضرورة الاستناد إلى أدلة، وحجج عقلية منطقية عند عرض وجهة نظرهم، واحترام قناعات وآراء الآخرين (عبد الله بن محمد آل تميم، ٢٠١٥، ص. ٦١٧).

□ عمليات الذهن الموحدة المصاحبة للقراءة، والكتابة الحجاجيتين:

يمارس قارئ النص الحجاجي عدة عمليات ذهن -هي نفسها- التي يمارسها كاتبه عند عرض وجهة نظره؛ ويمكن توضيحها فيما يلي:

□ التحليل: القراءة التحليلية قراءة فاحصة، والقارئ المحلل يفكك النص؛ فينقضه، ويرتبه، ويعاود بناءه، ولا يقف عند معناه إلا لينفذ إلى معنى معناه وصولاً إلى النص

الموازي أو المعنى الثاني الإضافي (إيمان محمد صبري، ٢٠٠٨، ص. ٦٧-٦٨)، و(نجلاء أحمد المحلاوي، وعائدة فاروق، ٢٠١٩، ص. ٢٢٠-٢٢٢).

أما الكاتب فيستخدم التحليل من بداية التخطيط للكتابة؛ فيحلل قضيته إلى أجزاء، ويدعم كل جزء بالأدلة، والبراهين التي تؤيد وجهة نظره، ثم يعرض وجهة النظر المضادة، ويحللها؛ مفنداً إياها إلى أن ينتهي من تقديم حجته.

□ الاستدلال: القراءة الحجاجية محفزة للتفكير؛ حيث تنمي مهارات الاستدلال؛ الذي يتخطى فيه الفرد حدود المعاني الصريحة؛ متجاوزاً إياها إلى المعاني الضمنية التي يقصدها الكاتب (حسن شحاته، ٢٠١٠، ص. ١٦٢).

□ النقد: كاتب النص الإقناعي يمتلك قدرًا كبيرًا من مهارات التفكير الناقد؛ إذ يكتشف

الفجوات في وجهات النظر المعارضة له، ويقدمها للقارئ، الذي يمارس النقد- بدوره- من خلال التمييز بين الأدلة المقدمة إليه؛ فيميز بين: المؤكدة التي تقنعه بوجهة نظر الكاتب، وغير المؤكدة التي تزعزع ثقته في أطروحته

(علاء سعودي، ٢٠١٩، ص. ٤٢)

□ الإبداع: فترى الباحثة أن عمليات الذهن التي يمارسها قارئ النص الحجاجي تمكنه من إنشاء نص مواز للنص المقروء، ملخصاً له، متفقاً معه، أو حتى محاجاً له؛ وهذا ما أكده محمد أحمد عيسى (٢٠٢٣، ص. ٢٢٧) إذ رأى أن هناك علاقة تأثير متبادل بين القراءة الحجاجية، والكتابة الإقناعية؛ فتحليل النصوص حجاجياً يقدم للقارئ نماذج يحتذيها في إنتاجه اللغوي الإقناعي؛ فإيراعي استيفاء عناصر البنية الحجاجية، ويدعمها بالأدلة الوافية الموثقة؛ ومن ثم إنتاج خطاب حجاجي إقناعي متسق.

وإذا كان الفرد يحصل على تلك الفوائد من النصوص البشرية، فما بالنا بالقصص القرآني النموذج اللغوي الأمثل، والذي سنتناول خصائصه الحجاجية اللغوية في المحور القادم.

ثالثاً: القصص القرآني: خصائصه الحجاجية اللغوية:

يعد النص القرآني الذهن القوة القادرة، والصالحة للحكم على الأشياء، والميزان الذي توزن به القضايا، وقد جعله الله تعالى - لذلك - خطاباً منطقياً يخاطب الذهن والوجدان معاً؛ فزواج بين الترغيب والترهيب، والنعيم والعذاب، وضرب الأمثال، وسرد القصص.

والنص القرآني في نظر عبد الله صولة (٢٠٠٧، ص. ٦١٤ - ٦١٦) لم يلح على وصفه بحسن اللفظ أو عجيب النظم بقدر تأكيده على ثلاث صفات تعزز حجاجيته؛ أول هذه الصفات هي كونه (قُرْآنًا عَرَبِيًّا)؛ أي بلغة العرب الذين نزل فيهم، ومن هنا كانت قدرته على الإقناع، أو إعداد العقول للاقتناع، وأما الثانية هي صفة التغيير؛ بإخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن الظلام إلى الهدى؛ فهو كتاب إصلاح، والحجاج في حقيقته إصلاح على وجه ما أو تهيئة لحدوثه.

وتقرب الصفة الثالثة القرآن من قطب الحجاج وهي تأكيده - في مواضع كثيرة - أثره في نفوس سامعيه كقوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) مريم: ٥٨، وقوله: (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) السجدة: ١٥، وقوله: لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ

لرأيتُهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر: ٢١، فهذا التأثير ذو الطابع العاطفي الوجداني هو السبيل إلى إقناع الذهن.

وأضاف أن هذه الصفات الثلاثة التي ألح القرآن الكريم على نعت نفسه بها تتعلق جميعها بالوظيفة المناطة به، وهي الحاجية الإقناعية، لا ببنيته النظامية؛ فهو ينطلق في علاقته بمتلقيه (الإنسان) في كل زمان ومكان من موقع المحاجة؛ فقد وسم الإنسان بأنه كثير الجدل، وأنه خصيم مبين كقوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) الكهف: ٥٤، وقوله (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ) يس: ٧٧.

ورأى أبو بكر العزاوي (٢٠١٠، ص. ٢٨) أن القرآن الكريم خطاب إلهي موجه للبشر جاء بلغة طبيعية هي العربية، وعليه فهو خطاب طبيعي يقوم على الحجاج، والمنطق الطبيعي، والاستدلال غير البرهاني، وأضاف أن مظاهر الحجاج وطبيعته تباينت من سورة لأخرى؛ فالسور المكية- قياسا للمدنية- يغلب عليها الوعظ، والتوجيه، والجدال، والحجاج.

وأكد على محمد سلمان (٢٠١١، ص. ١١) الرأي السابق نفسه؛ إذ رأى أن المتتبع لأي الذكر الحكيم يجد الحجاج بارزاً بقوة في كل ما يطرحه من قضايا؛ وكأنه مبني عليها من ألفه إلى يائه؛ فيستعمل الحجج بأنواعها، وهذا ما أقره لغويو العرب أنفسهم؛ فقد ذكر السيوطي - على سبيل المثال- أن الله جل وعلا أخرج مخاطباته في محاجة خلقه في أعلى صورته؛ ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة.

والخطاب القرآني وفقاً لما ذكره محمد عديل عبد العزيز (٢٠٢٠، ص. ٢٤٣) معجز، وناجز؛ تدرجت فيه مراتب الاحتجاج من الضمنية إلى الصريحة.

وقد اتخذ القرآن من القصص سبيلاً للإقناع، والتأثير؛ فتنضم القصة أدلة على بطلان الشرك، وعبادة الأوثان، وقد يكون موضوع القصة- فضلاً عن ذلك- رسولاً يعرفون قدره ومكانته، ويقر بفضل المخالفون؛ مثل: "إبراهيم" و"موسى" عليهما السلام، فيأتي الدليل على لسانه، ويمنحه ذلك قوة فوق قوته؛ وبذلك تكون الحجة قد أقيمت على المعارضين من جهتين: أولهما: قوة الدليل، وثانيهما: قائله؛ فقصة "إبراهيم" مع قومه في إبطال عبادة الكواكب، ومجادلته للنمرود في إثبات وحدانية الله تعالى، وكذلك قصة "موسى" مع فرعون وما دار بينهما توضحان ذلك (زاهر عوض الألمعي، ١٤٠٤، ص. ٧٩-٨٠).

ومن هنا كان القصص القرآني أحد طرائق القرآن الكريم في محاجاة الناس، وقطعهم تمامًا عن الجدل، ومقارعتهم بالحجة؛ لنفي ما يدينون به من عقائد باطلة، ودحض أدلتهم الواهية؛ وتثبيت أصول الدين في نفوسهم.

وينماز القصص القرآني - من جهة أخرى - بخصائص لغوية تدعم طبيعته الحجاجية تسمى بالآيات الحجاج، وتنقسم بدورها إلى قسمين؛ هما:

أ - الآيات البلاغية.

ب - الأدوات اللغوية.

وفيما يلي تفصيل القول فيهما:

أولاً: الآيات البلاغية:

يؤدي المجاز دورًا كبيرًا في الحجاج، والإقناع؛ فالمجاز هو الأصل في الحجاج، والعلاقة المجازية هي علاقة أصلية ينبني عليها سواها، ولا تتبني على سواها؛ ومن هنا فلا حجاج بغير مجاز - على حد قول - طه عبد الرحمن (١٩٩٨، ص. ٢٣٢)؛ وإن فاعلاقة بين الحجاج والبلاغة تلازمية؛ بل إن البلاغيين الجدد يعدهما صنوين؛ فقد رأى على محمد سلمان (٢٠١١، ص. ١٦) أن الحجاج هو البلاغة، بل أوسع منها؛ لأن مباحث البلاغة داخلة في الحجاج إما بوصفها وسائل، أو عوامل، أو روابط، أو غير ذلك.

فالبلاغة طاقة حجاجية تثير المتلقي، وتحرك وجدانه، وقد تنوعت آياتها في القصص القرآني على النحو التالي: (عبد الهادي ظافر الشهري، ٢٠٠٤، ص. ٤٩٨)، (محمد سالم الأمين، ٢٠٠٨، ص. ٢٣٨)، و (حياة دحمان، ٢٠١٣، ص. ١٣٢-١٦١)، و (عبد الله عبد الرحمن، ٢٠٢١، ص. ٦٩-٧٠).

(١) الاستعارة: الاستعارة بعامة وفقًا للبلاغيين الجدد ليست وجهًا بلاغيًا مقصورًا

على الخيال الشعري، والزخارف اللفظية؛ وإنما هي عنصر ممثل بقوة في خطاباتنا اليومية، ونشاط لغوي ذهني لا يمكن اختزاله، أو الاستغناء عنه، وهي في القرآن الكريم حجاجية؛ لأنها أداة تستخدم لدعوة المخاطبين إلى الاقتناع، والتصديق بما جاء فيه، ولذا تبدو وكأنها صورة لها ظلالها وألوانها، وحركتها،

^١ اعتمدت الدراسة بعض المراجع - على قدمها - لأنها من أصول الكتابات في موضوع الحجاج.
^٢ يتضمن كتاب الطالب وصفا تفصيليا مدعوما بالأمثلة، وما سيذكر في هذا الجزء عرض موجز يلائم طبيعة المتن.

مثال ذلك قوله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" يوسف: ٤

(٢) الكناية: وهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى معه،
ومن أمثله قوله تعالى: "اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ
وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ" يوسف: ٩.

(٣) التشبيه: مثلما جاء في قوله تعالى: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا
يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا. الكهف: ٢٩.

(٤) المجاز المرسل: وذلك في قوله تعالى: "وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ" التي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي
أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" يوسف: ٤، والمراد، وأسأل أهل القرية؛ أي أرسل إلى
أهلها وأسألهم القصة فالمجاز المرسل هنا علاقته المحلية.

(٥) تقسيم الكل إلى أجزائه (التفريع): أي التفصيل بعد الإجمال؛ ومن أمثله في
القرآن الكريم: ما جاء في سورة يوسف في قوله تعالى: "قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا
تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ، أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ، قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ
غَافِلُونَ. قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ"، أو ما جاء في
بداية سورة الواقعة؛ ثم فصل في كل السورة؛ فقد تكلمت على أصناف الناس
إجمالاً فصلت الأصناف الثلاثة طوال السورة وهم: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ &
وَأَصْحَابُ الْمَشَآمَةِ & وَالسَّابِقُونَ في الآيات من ٧: ٥٦.

(٦) الإيجاز: والإيجاز يكمن في الحذف ويتجنب التكرار كقوله تعالى: قَالَ هَذَا فِرَاقُ
بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا". الكهف ٧٨؛ معبرا عن
انتهاء الصحبة بين الخضر وموسى عليهما السلام، ثم أوجز بحذف التاء في
الفعل "تسطع" في آية لاحقة في قوله تعالى: "...ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ
صَبْرًا" الكهف: ٨٢.

(٧) الإطناب: وهو زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة تقويته، وتوكيده؛ مثال ذلك قوله تعالى: "وَمَا تَلَكَ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى. قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى" طه: ١٧-١٨، وقوله تعالى: "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا" الكهف: ١٠٣، وهو يفيد تشويق السامع إلى صفات هؤلاء الأخرين

(٨) البديع: تؤدي المحسنات البديعية في بعض الأحيان وظيفة حجاجية؛ فالهدف منها ليس زخرفة الكلام؛ ولكن الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد؛ ومن أمثلة ذلك: الطباق، وتناسب الفواصل؛ كقوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَافِيينَ. قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ. أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ. قَالُوا، بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ. قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ. فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ. الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ. وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ. وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" الشعراء: ٦٩ - ٨٣.

(٩) توظيف الإنشاء: كالاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء؛ كقوله تعالى "حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" النمل: ١٨.

ثانيًا: الأدوات اللغوية:

هي تلك الأدوات التي تساعد على إقامة العلاقات بين الحجج والنتائج؛ أي أنها تعين المتكلم على تقديم حججه في صورة تناسب المقام، أو السياق، وبالتالي يحقق غرضه في إقناع المتلقي؛ وهي على نوعين:
الروابط الحجاجية:

تؤدي الروابط دورًا فاعلاً في ترتيب الحجج، وربط النتائج بالمقدمات؛ فضلاً عن تفصيل مواضع الحجج، وترتيب درجاتها؛ فتقوي واحدة منها على الأخرى؛ ومن هذه الروابط: بل، لكن،

حتى، الواو، الفاء، ثم، أما، إذن، إذ، كي، بأن، لا سيما (عبد الهادي ظافر الشهري، ٢٠٠٤، ص. ٥٠٨) و(هند رأفت عبد الحميد، ٢٠١٧، ص. ٥٤٩) (محمد عدیل عبد العزيز، ٢٠٢٠، ص. ٢٣٦).

(١) العوامل الحجاجية:

العامل الحجاجي عبارة عن مورفيم إذا دخل في الخطاب أسهم في إقناع المتلقي برأي، أو معتقد ما؛ فالعوامل الحجاجية في اللغة العربية؛ كأدوات النفي، والقصر، والتأكيد، وبعض الكلمات؛ مثل: (ربما، تقريبا، كاد، قليلاً، كثيراً) لا تربط بين حجة، ونتيجة، أو مجموعة من الحجج؛ ولكنها تحصر المتلقي في رأي ما.

ونستنتج مما سبق أن القصص القرآني معين ثري للحجاج، وأساليبه؛ وهو في الوقت ذاته يعلمنا أسسه، ويصدر لأطرافه آدابه، وأصوله، وأسس التواصل بين الأفراد؛ ومنها كفايات التفاوض الاجتماعي؛ وهو ما سنتناوله الباحثة في المحور التالي، والأخير من الإطار النظري.

رابعاً: التفاوض الاجتماعي، وعلاقته بالحجاج:

التفاوض كفاية اجتماعية رئيسة مطلوبة في مواقف العمل - على تعددها - ولنجاح موقف التفاوض، لا بد من أن يتسم المفاوض ببعض السمات؛ منها: الانخراط في القضية موضع التفاوض، واتباع خطوات علمية عند التفكير فيها، وتبادل المعلومات، وتعدد مصادر الحصول عليها، وطرح الأسئلة، والاستماع الجيد للآخرين، وإبداء التعاطف معهم، وتوضيح وجهة النظر للآخر، واحترام قناعاتهم، والإقناع، والتفكير الجانبي، أو غير المألوف

(Musa, et. al, 2012, p. 224)

عرف أحمد عثمان عبد الحافظ (٢٠١٨، ص. ١٠) التفاوض أنه: تواصل عقلي بين طرفين يستخدمان ما لديهما من مهارات الاتصال اللفظي لتبادل الحوار، والمناقشة البناءة؛ وصولاً لحد الاتفاق على تحقيق مكاسب مشتركة، ومتبادلة بينهما.

ورأى محمود محمد يس، ومحمد محبوب أحمد (٢٠٢٠، ص. ٢) أن التفاوض موقف يتبارى فيه طرفان، أو أكثر حول أحد الموضوعات؛ إذ يعرض كل طرف وجهة نظره، ويتبادلان الآراء، ويسعيان لتقديم الحلول المقترحة؛ ويرغم أنه سلوك إنساني قديم، يمارس على مستويات متعددة: الأفراد، والجماعات، والدول؛ فإن الحاجة إليه في العصر الحاضر ميسية؛ لتعدد أنشطة الحياة، وكثرتها.

وأشار كل من خلف عبد المعطي طالبة، وسامية محمد محمود (٢٠٢١، ص. ٣٨٢) إلى أن التفاوض عملية لغوية تتداخل فيها فنون اللغة؛ فالتفاوض الجيد مستمع جيد، ومتحدث مفوه، وقارئ واعٍ؛ يوظف قراءاته في إدارة التفاوض؛ ولأنها تتم في محيط اجتماعي - بالضرورة - فهي تكسب الفرد مهارات التعاطف مع الآخرين، واحترام آرائهم، وثقافتهم، وتوجهه إلى الوصول إلى القواسم المشتركة، ونقاط الالتقاء معهم.

□ طبيعة التفاوض الاجتماعي:

ويمكن - في ضوء الآراء السابقة - استنتاج ما يلي عن التفاوض:

- اللغة أساس التفاوض الاجتماعي؛ والموقف التفاوضي تتكامل فيه فنون اللغة.
- لا يتم التفاوض من دون طرفين، أو عدة أطراف؛ ولذا فله طابع اجتماعي.
- يمارس المتفاوض عددًا من المهارات الناعمة؛ أهمها: التفكير التحليلي، وإدارة الوقت، والاستماع للآخرين، والمرونة.
- التفاوض عملية أخلاقية؛ يجب أن تتم في ضوء مبادئ المجتمع، وقيمه؛ لأن خروجها عن ذلك ينأى بها عن وظيفتها التربوية في مراحل الدراسة المختلفة.

□ مراحل التفاوض وعلاقتها بالحجاج:

ذكر شبل بدران (٢٠٢٢، ص. ٧٤) أن للتفاعل الفاعل مراحل منظمة هي:

- التخطيط.
- النقاش، والحوار البناء
- توضيح الأهداف
- التفاوض للوصول إلى نتيجة مرضية للطرفين.
- التوصل إلى اتفاقية تحقق الأهداف، وترضي جميع الأطراف.
- تنفيذ العمل حسب المسار المتفق عليه بين الأطراف المعنية.

وبتأمل المراحل السابقة نجدها لا تختلف كثيرًا عن طبيعة الحجاج؛ فكاتب النص الحجاجي يخطط لعرض رأيه/ ادعائه؛ فيعد الدلائل، والبراهين الداعمة لوجهة نظره، ثم ينخرط مع القارئ المنتظر في نقاش يعرض حجته، والهدف منها، وينقض وجهة النظر المضادة؛ إلى أن يصل إلى مبتغاه في إقناع القارئ بوجهة نظره، وهذا يقابله المراحل الثلاثة الأخيرة.

وإذن فالتفاوض- من وجهة نظر الباحثة- نشاط حجاجي، وهو جزء لا ينفصل عن أي موقف حجاجي؛ فالتفاوض ركيزة الحجاج.

□ كفايات التفاوض:

برغم تعدد الكتابات التي تناولت كفايات التفاوض الاجتماعي فإنها اتفقت على مجموعة ثابتة من الكفايات على النحو التالي:

- **صفاء سلطان؛ (٢٠١٦، ص. ٢٨١)** وقد ذكرت مجموعة من الكفايات؛ هي: التواصل، والتحدث، والإنصات، والإقناع، وإثارة الأسئلة، اتخاذ القرار التحكم في الغضب.
- **حمزة خضر الشهري؛ (٢٠١٧، ص. ٤٥)** الذي عددها في: الاستعداد، والتحدث، والإنصات، والإقناع، وإدارة الصراع، والاتفاق والوصول إلى حلول مرضية لجميع الأطراف.
- **هند محمد بيومي؛ (٢٠١٧، ص. ٦٧)** التي حددتها في خمس مهارات؛ هي: الإقناع، والإنصات، والاختلاف، والصراع، والاتفاق.
- **خلف عبد المعطي عبد الرحمن، وسامية محمد محمود (٢٠٢١، ص. ٣٨٤ - ٣٨٥)؛** اللذان أشارا إلى مجموعة من الكفايات التي يجب أن يمتلكها الطالب المعلم في أقسام اللغة العربية؛ لكي يكون مفاوضاً جيداً؛ منها: المرونة، ومراجعة الفكر، وتطويرها، وعدم التسرع في إصدار الأحكام، والثبات الانفعالي، والتناغم الوجداني، والتخطيط للموقف، والتحدث بفاعلية، وإثارة الأسئلة، وترتيب الفكر، والإقناع.

وتتفق الدراسة الحاضرة مع المهارات السابقة، وتضمها في فئتين رئيسيتين متعلقتين بمتغير الدراسة (الحجاج)؛ وهما: الأولى: الكفايات الذهنية، واللغوية اللازمة لإدارة التفاوض، والثانية: كفايات التواصل في مواقف الحجاج، واللذان بني مقياس الدراسة في ضوءهما.

إطار الدراسة الميداني:

يتناول هذا الجزء إطار الدراسة الميداني الممثل في اختيار مجموعة الدراسة، وإعداد البرنامج المقترح، وإعداد الأدوات وضبطها: صدقاً وثباتاً، وتطبيقها، فضلاً عن عرض النتائج، وتفسيرها.

أولاً: إجراءات ما قبل التنفيذ:

(أ) اختيار مجموعة الدراسة:

اختيرت مجموعة الدراسة من طلاب المستوى الثالث (قسم اللغة العربية- نظام الساعات المعتمدة) في كلية التربية- جامعة الإسكندرية، وقد بلغ عددهم (٧٣) طالباً، وطالبة؛ وهم فقط الذين التزموا بحضور جميع لقاءات البرنامج، والتطبيقات: القبلي، والبعدي، واستبعدت أعداد من تخلفوا عن إتمام جميع مراحل التطبيق.

(ب) إعداد برنامج الدراسة:

• تضمن البرنامج جزءاً نظرياً، وآخر عملياً تطبيقياً على النحو التالي:

□ فلسفة البرنامج، وأسس بنائه:

١- بُنى البرنامج الحالي على الأسس، والمبادئ المستمدة من الكتابات التي عُنت بنظرية

الحجاج؛ وبخاصة ما تناول منها الحجاج في القرآن الكريم؛ وهي:

- إن مجال الحجاج الحقيقي ليس هو القول، أو الجملة؛ وإنما هو الخطاب، والحوار.
- توافر في القرآن من المعطيات ما جعله خطاباً حجاجياً، وما جعل الحجاج يصيب كثيراً من العناصر اللغوية فيه؛ مثل: الكلمات، والتراكيب، والصور؛ وهي تتكرر فيه تكراراً جعل منها خصائص أسلوبه المميزة.
- الخطاب القرآني خطاب حجاجي مقنع، والحجاج في القرآن الكريم حوار دائر بينه، وبين متلقيه؛ وحضور المتلقي هنا حضور فاعل؛ وليس عنفاً مُسلطاً على العقول في شكل استدلالات جامدة.
- القصص القرآني أداة أسلوبية معجزة، وأداة حجاجية الغاية منها التأثير في الناس، وإبلاغهم الدعوة.

- النص الحجاجي نص تقويمي، والعلاقة بين أجزائه علاقة منطقية.
- كما بُني على الأسس المستمدة من النظرية البنائية؛ التي تؤكد دور المتعلم النشط، والفاعل في مواقف التعلم المختلفة، وتؤسس - في الوقت ذاته - لعلاقته بأقرانه في مجموعة التعلم؛ ومنها:
- التعلم عملية بنائية، والمتعلم يبني المعارف، والمعاني؛ من خلال انخراطه في موقف التعلم.
- أفراد مجموعة التعلم مشاركون نشطون، يتحملون مسؤولية تعلمهم؛ وهم مسئولون عن تعلمهم، وتعلم أقرانهم.
- يتحقق التعلم ذو المعنى عندما تُتاح للمتعلم فرص ممارسة ما تعلمه على نحو تطبيقي.
- والأسس المستمدة من عملية التفاوض الاجتماعي؛ والتي تؤكد تعلم بعض المهارات؛ مثل: إدارة الحوار، وتنظيم الفكر، وتقدير آراء الآخرين، وإن تعارضت مع آراء المتعلم وقناعاته.
- وقد صُمم البرنامج بحيث يكامل بين كل ما سبق؛ بحيث يطبق الطلاب - بالتعاون مع زملائهم في مجموعات التعلم- ما تعلموه من كفايات الحجاج في قراءة نصوصه، وكتابتها، ويُدرّبوا - في الوقت ذاته- وبصورة غير مباشرة على مهارات التفاوض التي حددتها الدراسة الحاضرة.

□ محتوى البرنامج:

بعد الاطلاع على الكتابات المعنية بنظرية الحجاج، وتطبيقاتها في القرآن الكريم بخاصة، وكفايات التفاوض؛ أعدت الباحثة محتوى البرنامج؛ لتدريب الطلاب معلمي اللغة العربية - مجموعة الدراسة عليه. وقد تمثّل محتوى البرنامج في؛

(١) كتاب الطالب^(١) الذي تضمّن معالجة نظرية مشفوعة بالتطبيقات؛ تتناول كفايات الحجاج كما جاءت في نماذج من القصص القرآني، وتشمل

(١) ملحق رقم (٢): كتاب الطالب معلم اللغة العربية؛ لتنمية كفايات الحجاج، والتفاوض الاجتماعي.

التطبيقات نصوصاً أخرى من الحديث الشريف، وغيره؛ للتأكد من انتقال أثر التعلم، ويوفر الكتاب - بشكل غير مباشر - كفايات التفاوض لدى الطلاب المعلمين.

(٢) دليل المعلم (عضو هيئة التدريس) الذي تضمن الجدول الزمني لتدريس البرنامج، وتعليمات التدريس التي تساعده في تطبيق البرنامج.

وقد قُدم محتوى البرنامج في خمسة عشر لقاءً تجمع بين النظرية، والتطبيق؛ فضلاً عن التواصل مع الطلاب من خلال برنامج ال (Zoom)؛ لإجراء مزيد من التطبيقات، ومجموعات WhatsApp؛ وفيما يلي توضيح موضوعات البرنامج وفقاً لمحاوره:

جدول رقم (١): محاور البرنامج التدريبي لتنمية كفايات الحجاج والتفاوض الاجتماعي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية

محور التدريب	الموضوع	موضوعات المحور	الوقت
قراءة النص الحجاجي	الأول	مقدمة للتعريف بالبرنامج، وأهدافه، وتحديد أدوار المتعلمين	ساعة
	الثاني	تعريف الحجاج وأهميته - عناصر موقف الحجاج - هدف النص الحجاجي.	ساعتان
	الثالث	القصص القرآني: مفهومه، وأنواع المخاطبين فيه + تطبيقات.	ساعتان
	الرابع	كيف تقرأ نصاً حججياً + تطبيقات.	ساعتان
	الخامس	أساليب الحجاج: الآليات البلاغية: (الكناية - التفصيل بعد الإجمال) + تطبيقات.	ساعتان
	السادس	تابع الآليات البلاغية: (التشبيه - الاستعارة - المجاز المرسل) + تطبيقات.	ساعتان
	السابع	تابع الآليات البلاغية: (البدیع - توظيف الإنشاء) + تطبيقات.	ساعتان

(١) ملحق رقم (٣) دليل عضو هيئة التدريس لتطبيق برنامج الدراسة.

ساعتان	الأدوات اللغوية: الروابط الحجاجية (بل - حتى - لكن - الواو - الفاء - ثم - لأن - إذ) + تطبيقات.	الثامن	
ساعتان	العوامل الحجاجية: (أدوات النفي - أدوات القصر - أدوات التوكيد) + تطبيقات.	التاسع	
ثلاث ساعات	تطبيقات شاملة على كل ما سبق.	العاشر	
ساعتان	النص الإقناعي: مفهومه وعناصره + تطبيقات.	الحادي عشر	الكتابة الحجاجية
ساعتان	كيف تكتب نصا إقناعيا؟ + تطبيقات.	الثاني عشر	
ساعتان	توظيف الإنفوجرافيك في كتابة نص إقناعي + تطبيقات.	الثالث عشر	
ساعتان	كيف نعدل بنية النص لجعله إقناعيا + تطبيقات؟	الرابع عشر	
ساعتان	تطبيقات على كتابة نصوص إقناعية متعددة الأشكال	الخامس عشر	
٣٠ ساعة	المجموع		

□ أهداف البرنامج:

هدف البرنامج المقترح إلى:

- تنمية كفايات الحجاج، والتفاوض الاجتماعي؛ من خلال لقاءات البرنامج النظرية، والتطبيقية.

- تنمية كفايات التفاوض الاجتماعي للطلاب المعلمين؛ من خلال العمل مع زملائهم في مجموعات، ولقاءات البرنامج ذات الطابع التطبيقي.

وعليه هدف إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية لدى الطالب معلم اللغة العربية:

- يتعرف المقصود بالحجاج.
- يحدد أهمية اكتساب كفايات الحجاج في ضوء مفهومه.

- يتعرف أطراف الحجاج في النص الحجاجي.
- يتعرف المقصود بالنصوص الحجاجية الإقناعية.
- يتعرف مكونات النص الحجاجي، وأركانه.
- يكتسب مهارات القراءة التفسيرية، والتفكير الاستدلالي.
- يتعرف علاقة القصص القرآني بالحجاج.
- يحدد أنواع المخاطبين في القصص القرآني من خلال أمثلة تطبيقية.
- يستنتج مكونات النص الحجاجي من خلال القصص القرآني.
- يمثل لموقف قصصي قرآني موضعا أطراف الحجاج فيه.
- يستنتج الغرض من استخدام أساليب الحجاج في نص ما.
- يتعرف خطوات قراءة النص الحجاجي.
- يتعرف أساليب الحجاج في النصوص المختلفة.
- يصمم مخططا يضم أساليب الحجاج في النصوص المختلفة.
- يتعرف المقصود بالأليات البلاغية للحجاج.
- يتعرف المقصود بالأدوات اللغوية للحجاج.
- يمثل للأليات البلاغية من خلال نصوص متنوعة من القصص القرآني.
- يمثل للأدوات اللغوية من خلال نصوص متنوعة من القصص القرآني.
- يفرق بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية في نصوص متنوعة.
- يكتسب مهارات القراءة التفسيرية، والتفكير الاستدلالي.
- يستنتج المعاني الضمنية في النصوص الحجاجية.
- يتقبل آراء الطرف الآخر، وينقدها بموضوعية.
- يلتزم آداب المناقشة في أثناء أداء مهمات التعلم التي توكل إليه.
- يتعرف البنية التنظيمية في أي نص جدلي، أو إقناعي.
- يتعرف كيف يكتب نصوصًا إقناعية مستوفاة العناصر.

- ينتقي الألفاظ المناسبة للمعاني المراد التعبير عنها.
- يوسع فكره ويزيدها عمقاً، ورصانة.
- ينتقي الشواهد، والأدلة الداعمة لآرائه وفكره.
- يكتب نصوصاً إقناعية قدمت إليه فكرها بصور متنوعة.
- يكتب نصوصاً حاجية كاملة الأركان.

□ إستراتيجيات التدريس المتبعة في البرنامج:

تنوعت الإستراتيجيات المستخدمة؛ ما بين: التدريس المباشر، وقدح الذهن، والمناقشة، والعمل في مجموعات، وقد تم التدريس وجهاً لوجه طوال مدة تطبيق البرنامج، واستخدم "برنامج الزووم"، في تقديم عدد إضافي من التطبيقات؛ لدعم تعلم الطلاب.

□ أساليب التقويم المتبعة في البرنامج:

تنوعت أساليب التقويم المستخدمة؛ ما بين:

١. **التقويم القبلي:** الذي تمثّل في التطبيق القبلي لأدوات الدراسة؛ لتحديد مستوى الطلاب المبدئي قبل تطبيق البرنامج المقترح عليهم.
 ٢. **التقويم التكويني:** تمثّل في المناقشات التي تمت في أثناء اللقاءات النظرية، والتطبيقات التي كلفوا بها عقب الشرح قبل انتهاء اللقاء، وكذا التي طلبت إليهم على نحو فردي عقبه، وقابلها تقديم تغذية راجعة لإجاباتهم في أول اللقاء التالي، وتم هذا الإجراء مهمات تأمل قصيرة طلب إليهم فيها ذكر ما تعلموه في أثناء اللقاء، وكيف يمكنهم الاستفادة منه في مواقف تعليم اللغة.
 ٣. **التقويم الختامي:** وتمثّل في القياس البعدي لأدوات الدراسة؛ وذلك لتحديد أثر البرنامج المقترح القائم على القصص القرآني في تنمية متغيري الدراسة التابعين.
- (ج) إعداد أدوات الدراسة:

في ضوء الأبعاد التي تناولها إطار الدراسة النظري، صُممت قائمة^١ بكفايات الحاج والمناسبة طلاب قسم اللغة العربية، ثم عُرضت على بعض المحكمين في مجال المناهج

(^١) ملحق رقم (٤): قائمة كفايات الحاج المناسبة لطلاب معلمي اللغة العربية.

وطرائق تدريس اللغة العربية، وقد أقرروا صلاحيتها، ومناسبتها هدف الدراسة؛ ووفقاً لذلك أعد اختبارا الدراسة؛ ويمكن تفصيل القول على النحو التالي:

(ج-١) (اختبار كفايات قراءة النص الحجاجي للطلاب معلمي اللغة العربية) ^١:

استهدف هذا الاختبار قياس كفايات قراءة النص الحجاجي لدى طلاب المستوى الثالث (قسم اللغة العربية)، وقد تضمن - في صورته المبدئية - ثلاثة أسئلة رئيسة متنوعة النصوص اتخذت صيغتين؛ هما: صيغة الاختيار من متعدد، والأسئلة المقالية القصيرة؛ وكان السؤال الأول لنصوص من القرآن الكريم؛ وتضمن (١٢) سؤالاً فرعياً، أما السؤال الثاني؛ فكان لزمره من الأحاديث النبوية الشريفة؛ وتضمن (٧) أسئلة فرعية، على حين كان السؤال الثالث لنص نثري للكاتب محمد حسنين هيكل؛ وهو نص حجاجي عرض فيه لآراء القدماء، والمحدثين، ووازن بينهما؛ موضعاً وجهة نظره الوسطية، وتضمن (٦) أسئلة فرعية.

ويوضح الجدول رقم (٢) مواصفات اختبار قياس كفايات قراءة النص الحجاجي، والذي

صُمم في ضوء قائمة الكفايات التي اتفق عليها المحكمون:

جدول رقم (٢): مواصفات اختبار كفايات قراءة النص الحجاجي للطلاب معلمي اللغة

المحور الرئيس	الكفاية	رقم السؤال	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
كفايات قراءة النص الحجاجي	معرفة عناصر موقف الحجاج.	س ١: أ (١) & ب (١)، ب (٤)، هـ (١).	٩	٣٣.٣%
		س ٢: ب & ج (١)		
		س ٣: ب & ج & هـ		
استنتاج الغرض من استخدام أساليب الحجاج في نص ما.	استنتاج المعاني الضمنية في النصوص الحجاجية.	س ١: أ (٢) & ج & د	٣	١١.١١%
		س ١: هـ (٢)، (٣)	٤	١٤.٩%
س ٣: (أ) & (د)				
تحديد الآليات البلاغية،		س ١: ب (٢)، (٣) & ج & د & هـ	١١	٤٠.٧%

(١) ملحق رقم (٥): اختبار كفايات قراءة النص الحجاجي للطلاب معلمي اللغة العربية.

		والأدوات اللغوية في نصوص متنوعة.	
	(٤).	س٢: أ (١)، (٢) & ب (١)، (٣) & ج (٢).	
		س٣(و).	
	٢٧		المجموع

ويلاحظ من الجدول السابق أن الاختبار يمثل أربع كفايات رئيسة لقراءة النص الحجاجي؛ مثل كل منها عددًا من الأسئلة الفرعية، وتركزت معظم أسئلة الاختبار في محورين/ كفايتين رئيسيتين؛ الأولى: معرفة عناصر موقف الحجاج بنسبة ٣٣.٣٪، والثانية: تحديد الآليات البلاغية، والأدوات اللغوية في نصوص متنوعة بنسبة ٤٠,٧٪ من إجمالي أسئلة الاختبار، والنسبتان بدهيتان من وجهة نظر الباحثة؛ فالأولى: تُعنى بعناصر موقف الحجاج الذي يعد بمثابة البنية السطحية التي يسبر القارئ أغوارها وصولًا إلى بنية النص العميقة، والتي لن يصل إليها إلا بوعيه بالآليات البلاغية، والأدوات اللغوية، ودورها في إنتاج دلالة النص.

ضبط الاختبار:

طُبِق الاختبار استطلاعياً يوم الأربعاء الموافق (١٢) من أكتوبر ٢٠٢٢م على ثلاثين طالباً، وطالبة من طلاب المستوى الثالث - قسم اللغة العربية في كلية التربية - جامعة الإسكندرية، وأسفر التجريب الاستطلاعي عما يأتي:

- مناسبة تعليمات الاختبار عينة الدراسة.
- زمن الاختبار: حُسب زمن الاختبار؛ عن طريق حساب زمن انتهاء أول طالب من الإجابة، وزمن انتهاء آخر طالب، ثم حُسب متوسط الزمنين؛ وبذلك صار زمن الإجابة عن الاختبار (٤٥ دقيقة).

- ثبات الاختبار: حُسب؛ عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٧١٤)، ويلاحظ أن الاختبار على درجة مقبولة من الثبات؛ وبذلك صار صالحاً للتطبيق في صورته النهائية.

□ صدق الاختبار: حُسب صدق الاختبار بطريقتين: الأولى: عن طريق صدق المحتوى، والثانية: الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات؛ فكان (٠.٨٤٤٩)، وهي نسبة مرتفعة.

□ صعوبة الأسئلة: تراوحت معاملات الصعوبة المقبولة ما بين: (٠.٢٠٦١)، و(٠.٦٣٣٣)؛ بمتوسط قدره (٠.٤١٥٨)، وهذا لا يمنع قبول الدراسة الحاضرة بعض المعاملات التي انخفضت قليلاً عن الحد الأدنى المقبول؛ لأنها تقيس معارف مهمة؛ لذلك أبقَت الدراسة على أسئلتها؛ وبذلك يمكن القول: إن أسئلة الاختبار - في معظمها - على درجة مناسبة، ومقبولة من الصعوبة.

□ تمييز الأسئلة: تراوحت معاملات التمييز المقبولة؛ ما بين: (٠.٢٣٥٠)، و(٠.٧٦٥١)؛ بمتوسط قدره (٠.٣٥٧٠)، وهذا لا يمنع قبول الدراسة الحاضرة بعض المعاملات التي انخفضت قليلاً عن الحد الأدنى المقبول؛ لأنها تقيس معارف مهمة؛ لذلك أبقَت الدراسة على أسئلتها؛ وبذلك يمكن القول: إن أسئلة الاختبار - في معظمها - على درجة مناسبة، ومقبولة من التمييز.

(ج-٢) (اختبار كفايات كتابة النص الحجاجي لطلاب معلمي اللغة العربية)^١:

استهدف هذا الاختبار قياس كفايات كتابة النص الحجاجي لدى طلاب المستوى الثالث (قسم اللغة العربية)، وقد تضمن - في صورته المبدئية - ثلاثة أسئلة رئيسية. ويوضح الجدول رقم (٣) مواصفات اختبار قياس كفايات كتابة النص الحجاجي، والذي صمم في ضوء قائمة الكفايات التي اتفق عليها المحكمون:

جدول رقم (٣): مواصفات اختباري كفايات كتابة النص الحجاجي لطلاب معلمي اللغة

بالمستوى الثالث

المحور الرئيس	الكفاية	رقم السؤال	الوزن النسبي
كتابة نص	كتابة نص حجاجي كامل الأركان.	١	٣٣.٣%
	تحويل نص غير حجاجي إلى آخر	٢	٣٣.٣%

(١) ملحق رقم (٦): اختبار كفايات كتابة النص الحجاجي لطلاب المستوى الثالث لغة عربية.

حجاجة	حجاجة.	حجاجة	حجاجة
	استخدام البيانات المدرجة في الإنفوجرافيك وما شابهه في كتابة نص حجاجة.	٣	٣٣.٣%

ويلاحظ من الجدول السابق أن الاختبار بُني في ضوء ثلاث كفايات رئيسة؛ هي: كتابة نص حجاجة كامل الأركان، وتحويل نص غير حجاجة إلى آخر حجاجة، واستخدام البيانات المدرجة في الإنفوجرافيك وما شابهه في كتابة نص حجاجة، ولأن الكفايات الثلاثة على درجة واحدة من الأهمية، فقد مثل كل منها سؤالاً مقالياً، واستخدم في تصويبه مقياس متدرج من إعداد الباحثة^١

ضبط الاختبار:

طُبِّق الاختبار استطلاعياً يوم الخميس الموافق (١٣) من أكتوبر ٢٠٢٢م على ثلاثين طالباً، وطالبة من طلاب المستوى الثالث - قسم اللغة العربية في كلية التربية - جامعة الإسكندرية، وأسفر التجريب الاستطلاعي عما يأتي:

- مناسبة تعليمات الاختبار عينة الدراسة.
- زمن الاختبار: حُسب زمن الاختبار؛ عن طريق حساب زمن انتهاء أول طالب من الإجابة، وزمن انتهاء آخر طالب، ثم حُسب متوسط الزمنين؛ وبذلك صار زمن الإجابة عن الاختبار (٦٠ دقيقة).
- ثبات الاختبار: وقد حُسب بأسلوب تعدد المصوبين؛ لتتاسب طبيعة الأسئلة المقالية باستخدام معادلة كوبر (Cooper)؛ حيث صوبت إجابات الطلاب باستخدام المقياس المتدرج الذي أعدته الباحثة لذلك، وقد بلغت قيمة معامل الاتفاق (0.89٠)، ويلاحظ أن الاختبار على درجة عالية من الثبات؛ وبذلك صار صالحاً للتطبيق في صورته النهائية.

- صدق الاختبار: حُسب صدق الاختبار؛ اعتماداً على صدق المحتوى، وكذلك الصدق الذاتي؛ بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، فكان: (٠.٩٤٣٣) وهي نسبة مرتفعة.

(١) ملحق رقم (٧) مقياس تقدير درجات اختبار كفايات الكتابة الحجاجية.

(ج-٣) مقياس التفاوض الاجتماعي^(١):

شمل المقياس - في صورته الأولى - (٣٤) عبارة موزعة على محورين رئيسيين؛ حددا في ضوء مطالعة الكتابات التربوية المعنية بالتفاوض الاجتماعي، والدراسات السابقة ذات الصلة؛ وهما:

□ المحور الأول: الكفايات الذهنية، واللغوية اللازمة لإدارة التفاوض.

وشمل هذا المحور (١٥) عبارة، تدور حول الكفايات التي يمتلكها المتعلم للتخطيط لموقف التفاوض، وإدارته.

□ المحور الثاني: كفايات التواصل في مواقف الحجاج.

وشمل (١٩) عبارة تدور حول الكفايات التي يمتلكها المتعلم، والتي تظهر عند تفاعله مع الآخرين في مواقف الحجاج، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٣): مواصفات مقياس التفاوض:

المحور	أرقام العبارات	المجموع	النسبة
الكفايات الذهنية، واللغوية اللازمة لإدارة التفاوض.	١٥ : ١	١٥ عبارة	٤٤.١٢ %
كفايات التواصل في مواقف الحجاج.	٣٤ : ١٦	١٩ عبارة	٥٥.٨٨ %

ويلاحظ من الجدول السابق أن المقياس يتضمن محورين رئيسيين؛ الأول: الكفايات الذهنية، واللغوية اللازمة لإدارة التفاوض. بنسبة ٤٤.١٢ %، والثانية: كفايات التواصل في مواقف الحجاج بنسبة ٥٥.٨٨ % من إجمالي أسئلة المقياس، والنسبتان متقاربتان، وتكاملان بعضهما بعضاً؛ فالتواصل في مواقف الحجاج لا يتم على أتم وجه إلا بإدارته جيداً، وتمتع المتعلم بكفايات إدارة مواقف التفاوض المختلفة.

(١) ملحق رقم (٨): مقياس التفاوض الاجتماعي لطلاب المستوى الثالث - لغة عربية.

□ ضبط المقياس:

➤ صدق المقياس:

اعتمدت الباحثة - في إعداد المقياس - على التقدير الخماسي، ثم عرضته - في صورته الأولية- على بعض المحكمين الذين أبدوا بعض الملحوظات الممثلة في إعادة صوغ بعض العبارات؛ لتصير معبرة عن البعد الذي تنتمي إليه، كما أشار بعضهم إلى حذف بعض العبارات المكرورة؛ فصار عدد العبارات (٣٤)، وقد روعيت هذه الملحوظات؛ ومن ثم صار المقياس صالحًا للتطبيق في صورته النهائية.

➤ ثبات المقياس:

جرى التحقق من ثبات المقياس؛ عن طريق تطبيقه استطلاعياً يوم الأربعاء الموافق (١٢) من أكتوبر ٢٠٢٢م، على (ثلاثين) طالباً، وطالبة من طلاب المستوى الثالث - قسم اللغة العربية في كلية التربية - جامعة الإسكندرية، وحُسب معامل الثبات؛ بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ "Coronbach's Alpha"، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٢١)، وهي درجة مقبولة؛ وبذلك صار صالحًا للتطبيق في صورته النهائية. أما قيمة الصدق الذاتي فقد بلغت: (٠.٨٤٩١) وهي نسبة مرتفعة.

(د) التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

(د-١) التطبيق القبلي لاختباري الدراسة:

طُبِق اختبارا الدراسة قبلياً في يوم الأربعاء الموافق (١٩)، والخميس (٢٠) من أكتوبر ٢٠٢٢م؛ على (٧٣) طالباً من طلاب المستوى الثالث- لغة عربية في كلية التربية - جامعة الإسكندرية، ورُصدت درجاتهم في الاختبار، وعولجت إحصائياً.

(د-٢) التطبيق القبلي لمقياس التفاوض الاجتماعي:

طُبِق المقياس قبلياً على مجموعة الدراسة يوم الخميس الموافق (٢٠) من أكتوبر ٢٠٢٢م، ورُصدت درجاتهم، وعولجت إحصائياً.

ثانياً: إجراءات التنفيذ:

بدأت تجربة الدراسة يوم الأربعاء الموافق (٢٦) من أكتوبر ٢٠٢٢م؛ بتدريس موضوعات البرنامج، وانتهت يوم الأربعاء الموافق (٧) من ديسمبر ٢٠٢٢م بانتهاء آخر اللقاءات التطبيقية.

ثالثاً: التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

أ) التطبيق البعدي لاختبار الدراسة، ومقياسها:

طبّق اختبارا الدراسة، ومقياسها بعدياً على مجموعة الدراسة في يومي الخميس الموافق (٨) من ديسمبر، والسبت الموافق (١٠) من الشهر نفسه ٢٠٢٢م. واتّبعت الإجراءات المتبعة في التطبيق القبلي؛ من حيث رصد النتائج، وتحليلها إحصائياً؛ تمهيداً لاستخلاص نتائج الدراسة.

رابعاً: نتائج الدراسة: عرضاً، ومناقشةً، وتفسيراً:

تمثلت نتائج الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التي حُدّدت سلفاً في المشكلة؛ وهذا ما يعرضه الجزء الآتي:

* للإجابة عن السؤال الأول؛ وكانت صيغته:

ما خصائص القصص القرآني التي يمكن الاستفادة منها في تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

- طالعت الباحثة كتابات عديدة: عربية وغير عربية عنيت بالحجاج، وأخرى تناولته تطبيقياً في الخطاب القرآني؛ حددت- في ضوءها- بعض الأسس والتطبيقات التي يمكن الاستفادة منها في إكساب الطالب المعلم كفايات الحجاج.
- صُممت قائمة كفايات الحجاج المناسبة لطلاب قسم اللغة العربية، ثم عُرضت على بعض المحكمين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وقد أقرّوا صلاحيتها، ومناسبتها هدف الدراسة.

**** للإجابة عن السؤال الثاني؛ وكانت صيغته:**

- ما كفايات التفاوض الاجتماعي المراد تنميتها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
- طالعت الباحثة عديد من الكتابات التربوية في موضوع التفاوض الاجتماعي.
 - صممت قائمة كفايات التفاوض الاجتماعي المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية في مواقف الحجاج، وعرضت على بعض المحكمين؛ الذين أقرروا صلاحيتها، بعد إجراء تعديلات يسيرة في بعض العبارات.
 - صمم مقياس كفايات التفاوض الاجتماعي، وعُرض على بعض المحكمين الذين أقرروا بمناسبته هدف الدراسة، وخصائص مجموعتها.
 - صنفت عبارات المقياس في محورين على النحو الآتي:
 - الكفايات الذهنية، واللغوية اللازمة لإدارة التفاوض؛ ويشمل (١٤ عبارة).
 - كفايات التواصل في مواقف الحجاج؛ ويشمل (١٩ عبارة).

**** للإجابة عن السؤال الثالث؛ وكانت صيغته:**

- ما أسس بناء البرنامج القائم على القصص القرآني اللازم؛ لتنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟
- فقد أُجيب عنه في الجزء الخاص بإعداد برنامج الدراسة؛ من حيث أسس بنائه؛ حيث اعتمدت الباحثة على ثلاثة مصادر في بناء البرنامج المقترح؛ هي:
- الأسس، والمبادئ المستمدة من الكتابات المعنية بنظرية الحجاج، وتطبيقاتها في القرآن الكريم.
 - الأسس المستمدة من النظرية البنائية؛ التي تؤكد دور المتعلم النشط، والفاعل في مواقف التعلم المختلفة، وتؤسس - في الوقت ذاته - لعلاقته بأقرانه في مجموعة التعلم.
 - الأسس المستمدة من عملية التفاوض الاجتماعي؛ والتي تؤكد تعلم بعض المهارات؛ مثل: إدارة الحوار، وتنظيم الفكر، وتقدير آراء الآخرين، وإن تعارضت مع آراء المتعلم وقناعاته.

** للإجابة عن السؤال الرابع؛ وكانت صيغته:

ما البرنامج القائم على القصص القرآني اللازم؛ لتنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

فقد أُجيب عنه في الجزء الخاص بإعداد برنامج الدراسة؛ من حيث عرض محتوى البرنامج الذي تمثل في: كتاب الطالب المعلم، ومصادر التعلم، وموضوعات اللقاءات التدريبية، ثم أهداف البرنامج، وإستراتيجيات التدريس المتبعة، وأساليب تقييم أداء الطلاب.

** للإجابة عن السؤال الخامس؛ وكانت صيغته:

ما أثر البرنامج القائم على القصص القرآني في تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

كان لابد من التحقق من الفرضين الآتيين:

□ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $(a \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدى لاختبار الجانب كفايات قراءة النص الحجاجي.

□ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $(a \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدى لاختبار كفايات كتابة النص الحجاجي.

وللتحقق من صحة الفرض الأول طبقت الباحثة اختبار كفايات قراءة النص الحجاجي - قبلياً - على مجموعة الدراسة، ثم بعد انتهاء البرنامج طُبِّق الاختبار بعدئياً. ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدى؛ لاختبار الدراسة؛ طُبِّق اختبار "ت" (t-test) لعينتين (مرتبطتين)؛ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق، وقيمة حجم التأثير بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدى لاختبار كفايات قراءة النص الحجاجي.

القياس	العدد	المتوسط	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة		حجم التأثير
					دال	القيمة	
القبلي	٧٣	١٦,٥٨٩٠	٧٢	٢٩,٦٦٦	٠,٠٥	دال	القيمة

القياس	العدد	المتوسط	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة		حجم التأثير
					دال	٠,٠١	
البعدي	٧٣	٤١,٤٦٥٨			دال	٠,٠١	٣,٤٧٢١
							مرتفع

ويلاحظ أن متوسط درجات مجموعة الدراسة في القياس البعدي؛ أعلى من متوسط درجاتها في القياس القبلي لاختبار الدراسة، وأن قيمة (ت) المحسوبة التي بلغت (٢٩,٦٦٦) أعلى من قيمتها الجدولية عند درجة حرية (٧٢)؛ ومن ثم يعد الفرق بين المتوسطين دالاً إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.05$)، وكذلك عند مستوى ($a \leq 0.01$)؛ وهذا معناه أن البرنامج المقترح قد كان ذا أثر في تنمية كفايات قراءة النص الحجاجي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بالمستوى الثالث.

وبذلك يُرفض الفرض الصفري، ويُقبل الفرض البديل؛ وهو:

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدي لاختبار كفايات قراءة النص الحجاجي؛ لصالح القياس البعدي.

وعن حجم تأثير برنامج الدراسة في تنمية كفايات قراءة النص الحجاجي يتضح من الجدول السابق أن حجم تأثير البرنامج في هذا الشأن قد بلغ (٣,٤٧٢١) وهو حجم تأثير كبير وفقاً لكوهين.

أما عن أثر البرنامج في اكتساب الطلاب كفايات كتابة النصوص الحجاجية؛ فقد طبقت الباحثة اختبار كفايات كتابة النص الحجاجي - قبلًا - على مجموعة الدراسة، ثم بعد انتهاء البرنامج طُبِّقَ بعدئياً.

ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي؛ لاختبار كفايات كتابة النص الحجاجي للطلاب معلمي اللغة العربية؛ فقد طُبِّقَ اختبار "ت" (t-test) لعينتين (مرتبطتين)؛ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق، وقيمة حجم التأثير بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدي في اختبار كفايات كتابة النص الحجاجي.

القياس	العدد	المتوسط	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة		حجم التأثير
					دال	القيمة	
القبلي	٧٣	١,٤٦٥٨	٧٢	٢١,٠١٧	دال	٠,٠٥	الدلالة
البعدي	٧٣	١٣,٨٢١٩			دال	٠,٠١	مرتفع

ويلاحظ أن متوسط درجات مجموعة الدراسة في القياس البعدي؛ أعلى من متوسط درجاتها في القياس القبلي لاختبار الكتابة الحجاجية، وأن قيمة (ت) المحسوبة التي بلغت (٢١,٠١٧) أعلى من قيمتها الجدولية عند درجة حرية (٧٢)؛ ومن ثم يعد الفرق بين المتوسطين دالاً إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.05$)، وكذلك عند مستوى ($a \leq 0.01$)؛ وهذا معناه أن البرنامج المقترح قد كان ذا أثر في تنمية كفايات كتابة النص الحجاجي لدى مجموعة الدراسة.

وبذلك يُرفض الفرض الصفري، ويُقبل الفرض البديل؛ وهو:

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، لاختبار كفايات كتابة النص الحجاجي؛ لصالح القياس البعدي. وعن حجم تأثير برنامج الدراسة في تنمية كفايات كتابة النص الحجاجي يتضح من الجدول السابق أن حجم تأثير البرنامج في هذا الشأن قد بلغ (٢,٤٦١) وهو حجم تأثير كبير وفقاً لكوهين.

** للإجابة عن السؤال السادس؛ وكانت صيغته:

ما أثر البرنامج القائم على القصص القرآني في تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

كان لابد من التحقق من الفرض الآتي:

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدي لمقياس التفاوض الاجتماعي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض طبقت الباحثة مقياس التفاوض الاجتماعي - قبلًا - على مجموعة الدراسة، ثم بعد انتهاء البرنامج طُبِّق المقياس بعديًا، ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي؛ للمقياس؛ طُبِّق اختبار "ت" (t-test) لعينتين (مرتبطتين)؛ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٦):

جدول رقم (٦): الفرق بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدي لمقياس التفاوض الاجتماعي:

القياس	العدد	المتوسط	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى ونوعها	الدلالة،	حجم التأثير
القبلي	٧٣	٧٢,٠٢٧٤	٧٢	١٩,٨٧٠	٠.٠٥	٠.٠١	القيمة
البعدي	٧٣	١٠٤,٤٩٣٢			دال	دال	مرتفع

ويلاحظ أن متوسط درجات مجموعة الدراسة في القياس البعدي؛ أعلى من متوسط درجاتها في القياس القبلي لمقياس الدراسة، وأن قيمة (ت) المحسوبة التي بلغت (١٩,٨٧٠) أعلى من قيمتها الجدولية عند درجة حرية (٧٢)؛ ومن ثم يعد الفرق بين المتوسطين دالاً إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.05$)، وكذلك عند مستوى ($a \leq 0.01$)؛ وهذا معناه أن البرنامج المقترح قد كان ذا أثر في تنمية كفايات التفاوض الاجتماعي لدى مجموعة الدراسة. وبذلك يُرفض الفرض الصفري، ويُقبل الفرض البديل؛ وهو:

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($a \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في القياسين: القبلي، والبعدي لمقياس أبعاد الفاعلية الجمعية؛ لصالح القياس البعدي. وعن حجم تأثير برنامج الدراسة في تنمية كفايات التفاوض الاجتماعي للطلاب معلمي اللغة العربية يتضح من الجدول السابق أن حجم تأثير البرنامج في هذا الشأن قد بلغ (٢,٣٢٥) وهو حجم تأثير كبير؛ وفقاً لكوهين.

مناقشة النتائج، وتفسيرها:

- أثبتت نتائج الدراسة - بشكل عام - أن البرنامج المقترح قد كان ذا أثر في تنمية كفايات الحجاج لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ فكانت قيمة (ت)

المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، وكان الفرق بين المتوسطين دالاً إحصائياً عند مستويي: ($a \leq 0.05$)، و ($a \leq 0.01$)؛ لصالح القياس البعدي في اختباري كفايات القراءة، والكتابة، وبحجم تأثير كبير؛ وهذا ما أظهرته الإحصاءات في الجدولين: (٤)، (٥).

وقد يرجع ذلك للأسباب التالية:

➤ **وظيفية محتوى البرنامج وثرائه**؛ فقد أتيح للطلاب معلمي اللغة العربية كتاب، تضمن محتوى البرنامج المعرفي، وعديداً من التطبيقات التي ارتبطت به، وقد تأكدت الباحثة من تحقق هذا من خلال الملاحظات التي دونها الطلاب في صحائف التفكير الذاتي^١، والتي سجلوا فيها مدى استفادتهم من محتوى البرنامج؛ وكانت أعظم وأهم هذه الملاحظات في نظر الباحثة أنهم ذكروا أن قراءتهم للنص القرآني اختلفت عن ذي قبل؛ حين وعوا آليات الحجاج، والأدوات اللغوية؛ فصاروا يقرأون النص بفهم، ويطبقون ما تعلموه في كل نص يقرؤونه، وأضافوا أنهم كانوا يدرسون البلاغة بشكل مختلف كقواعد وشواهدا المحفوظة، ودراستها- على هذا النحو- بصورة تطبيقية من خلال نظرية الحجاج أثرت إيجابياً في فهمهم دورها، كما ذكروا أن ما تعلموه عن أسس كتابة النص الحجاجي جعلهم يخططون لأي نص يكتبونه، ويفهمون كثيراً من الآليات التي يستخدمها الكتاب في النصوص الجدلية.

➤ **العمل الفرقي في اللقاءات التطبيقية**؛ ساعد كثيراً على استفادتهم من محتوى البرنامج، وقد تبين ذلك من خلال تفاعلهم في أثناء اللقاءات، وانعكس- بدوره- إيجابياً؛ إذ تمثل في مبادراتهم لحل التطبيقات الإضافية التي يكلفون بها - فردياً- بعد انتهاء كل لقاء.

➤ **التواصل بين عضو هيئة التدريس المنفذ للتجربة، وبينهم من خلال مجموعات Watts App**؛ أشعرهم بطمأنينة، وأنهم دوماً سيتلقون إجابة فورية لكل استفساراتهم بشأن محتوى البرنامج، والتطبيقات الإضافية التي كلفوا بها- دورياً-؛ فضلاً عن التغذية الراجعة لإجاباتهم.

ويتفق ما توصلت إليه الدراسة الحاضرة مع دراسات كل من:

^١ ملحق رقم (٩) صحائف التفكير الذاتي.

- **Tengberg&Olin-Scheller (٢٠١٦, p.٦٤٣)** ؛ إذ أشارت نتائج دراستهما إلى أنه يمكن تحسين كفايات القراءة النقدية للنصوص الحجاجية عند المراهقين؛ باستخدام الإستراتيجيات القائمة على الحوار، مع تدريبهم على تحديد عناصر البنية الجدلية لهذه النصوص، وتحليلها، وتقييمها، وهذا ما حرصت عليه الدراسة الحاضرة في أثناء تدريب الطلاب على تحليل عناصر النص الحجاجي؛ من خلال أنشطة القراءة القائمة على المناقشة، والحوار.
- **علاء الدين حسن سعودي (٢٠١٧، ص. ٦٠)** التي أثبتت فاعلية البرنامج المقترح القائم على الاستقصاء في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية؛ وتنقح الدراسات في تفعيل دور المتعلم في ممارسة أنشطة التعلم، وقدمت كلتاها للمتعلم دليلاً؛ للتدرب على الكفايات، كما اشتركتا في تعدد نوع تقويم أداء المتعلمين؛ ما بين: تكويني، وختامي.
- **أكرم إبراهيم حقوف (٢٠١٩، ص. ٤٥-٤٧)** التي كان برنامجها المقترح ذا أثر في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، وإثارة دافعية الطلاب لتعلمها؛ وقد أرجع هذا إلى مشاركة الطلاب الفاعلة في أثناء التطبيق، ومنح الفرصة للطلاب للتدرب، وتشجيع التعلم التشاركي، والعمل الجماعي، وتقديم التغذية الراجعة؛ وهذا نفسه ما حدث في الدراسة الحاضرة؛ فقد كان الطلاب نشطين في أثناء التجربة، وتحمسوا للمشاركة فيها.
- **محمد هديني الظفيري (٢٠٢١، ص. ١٦١)** التي أثبتت تفوق طلاب المجموعة التجريبية على الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإقناعية، وانققت الدراسات في تحقق هذه النتيجة؛ ورجع هذا في الأساس إلى منح الطلاب الفرص لمعالجة النصوص، وتحليلها، وتوفير أنشطة تناسب طبيعة الحجاج؛ فضلاً عن الدور الإيجابي للمتعلم في موقف التعلم.
- **Liu &Qin (٢٠٢١,p.1)** التي أوضحت أن الطلاب الذين قرأوا النصوص الحجاجية أظهروا كفاءة أعلى في كتابة المقالات الحجاجية؛

مقارنة بزملائهم الذين قرأوا نصوصًا غير حجاجية (ذات وجهات نظر مماثلة)، وتشترك الدراسات في هذه النتيجة؛ فقد لاحظت الباحثة أن مستوى الطلاب في كتابة النصوص الحجاجية اختلف كمًّا، ونوعًا في التطبيق البعدي لاختبار الدراسة، بعد أن درسوا مواضع الحجاج في القصص القرآني.

■ **حسن الطويل (٢٠٢٢، ص. ١٣٧)؛** الذي أكد أن دراسة المتعلمين لنصوص حجاجية ينمي عندهم كفاية موازية لتحليل هذه النصوص، وهي إنتاج نص حجاجي؛ وبذلك تتفق الدراسات في أن تنمية كفايات القراءة الحجاجية تنمي كفايات إنتاج النصوص الحجاجية المكتوبة.

■ **محمد فاروق حمدي (٢٠٢٣، ص. ٥٦٨) التي** أكدت دور الأجوبة المسكّنة في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى مجموعة الدراسة، وتتفق الدراسات في ارتباط المتغيرين المستقلين بالحجاج؛ فالمتغيران نظرًا للحجاج من زاوية استخدامه لإثبات حقيقة معينة، أو دفع شبهة من خلال الآليات البلاغية.

■ **محمد أحمد عيسى (٢٠٢٣، ص. ٢٧٦) التي** أثبتت أن الدارسين - مجموعة البحث - حققوا نموًا في مهارات القراءة التحليلية الحجاجية، والكتابة الإقناعية؛ مما يظهر فاعلية البرنامج القائم على نظرية الحجاج اللغوي - المتغير المستقل في الدراسة، ولعل اتفاق الدراسات في هذه النتيجة يرجع إلى اتباعهما الإستراتيجيات نفسها في التطبيق؛ مثل: شرح المحتوى العلمي للبرنامج، وتدريب الدارسين على مهارات القراءة التحليلية، والكتابة الإقناعية، وخطواتهما، وطبيعة نصوص البرنامج المتصلة بحياة الدارسين.

وأثبتت نتائج الدراسة - بشكل عام - أن البرنامج المقترح قد كان ذا أثر في تنمية كفايات التفاوض الاجتماعي لدى مجموعة الدراسة؛ فكانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، وكان الفرق بين المتوسطين دالًّا إحصائيًّا عند مستويي: $(a \leq 0.05)$ ، و $(a \leq 0.01)$ ؛ لصالح القياس البعدي، وبحجم تأثير كبير؛ وهذا ما أظهره الجدول: (٦).

وتُعزى النتائج السابقة إلى:

- تنفيذ مهمات التعلم في أثناء اللقاءات المباشرة بصورة تشاركية، والحرص على وضع قواعد للتفاعل، وإجراء المناقشات؛ مما جعلهم يعتادون تنفيذ هذه القواعد ويكتسبون-كفايات التفاوض- بصورة غير مباشرة.
- ارتباط محتوى البرنامج بالقرآن الكريم، وهو ما لمس لديهم الناحية الروحية، جعلهم متحمسين ومبشرين، وأثر هذا على طريقة تفاعلهم، وعلى التزامهم بأداب التفاوض، والمناقشة في أثناء لقاءات التعلم، وهو ما لاحظته عضو هيئة التدريس الذي نفذ التجربة، كما اتضح جلياً؛ من خلال تحليل ما سجلوه من انطباعات حول البرنامج في صحائف التفكير.

ويتفق ما توصلت إليه الدراسة الحاضرة من نتائج مع دراسات كل من:

- ◇ الشيماء السيد محمد عبد الجواد (٢٠٢١، ص. ٦٧) التي أثبتت فاعلية استراتيجية حلقات الأدب في تنمية مهارات التفاوض الاجتماعي؛ وبهذا اتفقت الدراستان في أن تعلم اللغة في مجموعات تفاعلية ينمي مهارات التفاوض بصورة غير مباشرة.
- ◇ خلف عبد المعطي طلبة، وسامية محمد محمود (٢٠٢١، ص. ٤٣٨) التي أثبتت فاعلية البرنامج القائم على علم اللغة الاجتماعي في تنمية مهارات التفاوض لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ حيث ارتفع معدل أداء الطلاب في التطبيق البعدي لاختبار مواقف مهارات التفاوض، وبطاقة ملاحظة أداء مهاراته عنه في التطبيق القبلي لهما، ارتفاعاً دالاً إحصائياً؛ وهذا نفسه ما حدث في الدراسة الحاضرة، ويرجع هذا إلى أن الدراستين ثمنتا دور الطلاب، وتفاعلهم في أثناء التنفيذ، ولم تعتمد على مجرد تزويدهم بكم نظري من دون تطبيقه.

التوصيات:

- في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحاضرة من نتائج؛ يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- ضرورة تدريس البلاغة للطلاب المعلمين في صورة تطبيقات حقيقية مقتبسة من النصوص المقدسة؛ بوصفها النموذج اللغوي الأمثل.
 - توظيف القصص القرآني في مقررات إعداد معلم اللغة؛ بوصفه معيناً لا ينضب من الثراء اللغوي، والقيمي الذي يؤثر إيجاباً فيه على المستويين: الأكاديمي، والإنساني.
 - تخصيص جزء من درجة مقررات البلاغة في سنوات الدراسة؛ لقياس قدرة الطالب المعلم على تطبيق القاعدة؛ وليس حفظها، واستظهارها.
 - تدريب معلمي اللغة العربية بالتعليم العام؛ لإكسابهم المعارف: النظرية، والتطبيقية المتعلقة بالآليات البلاغية، والأدوات اللغوية، اللازمة تدريس نصوص اللغة المختلفة.
 - توجيه معلمي اللغة العربية إلى تعليم الطلاب أسس فهم المعنى؛ باستخدام الآليات اللغوية وأدوات اللغة، وتوظيفها في كتاباتهم.
 - استثمار الفترات المخصصة للتعبير الشفهي، والتحريري في الصفوف المختلفة؛ لتدريبهم على عمليات الكتابة الرئيسية، وأنواع النصوص.
 - لفت أنظار موجهي اللغة العربية بالتعليم العام إلى ضرورة تقييم أداء معلمي اللغة بمعايير تستهدف قياس قدرتهم على استخدام طرائق تدريس تركز على فهم المعنى لا استظهاره.
 - تفعيل المناقشات، والعمل الفرقي في أثناء تدريس المقررات المختلفة؛ لتنمية مهارات التفاوض لدى الطلاب.

المقترحات:

- تقترح الدراسة الحاضرة إجراء بعض الدراسات؛ على النحو الآتي:
- برنامج قائم على القصص القرآني؛ لتنمية المفهومات البلاغية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.
 - برنامج قائم على القصص القرآني؛ لتنمية مهارات التذوق البلاغي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

- برنامج قائم على القصص القرآني؛ لتنمية مهارات القراءة التحليلية، والكتابة الحجاجية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.
- محتوى رقمي مقترح في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم؛ لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط٣. ج٢. من المكتبة الشاملة: <https://shamela.ws/book/1687>
- أبو بكر العزاوي. (٢٠١٠). الخطاب والحجاج. لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر.
- أحمد عثمان عبد الحافظ (٢٠١٨). فاعلية نموذج أدي وشاير لتسريع النمو المعرفي في تدريس العلوم؛ لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات والتفاوض الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة المصرية للتربية العلمية: الجمعية المصرية للتربية العلمية. مج ٢١، ع ١٤، ص ص ١: ٤٧.
- أسماء إبراهيم شريف. (٢٠١٥). استراتيجية توليفية قائمة على الدمج بين مدخل عمليات الكتابة، وما بعد المعرفة؛ لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية الحجاجية، لطالبات قسم الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة جازان بالمملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة. ع ١٧٠. ص ص ٦٧: ١١٥.
- أكرم إبراهيم السيد قحوف. (٢٠١٩). استراتيجية قائمة على نموذج تولمن في الحجاج؛ لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية، وإثارة الدافعية لتعلمها لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالعريش، س٧، ع ١٨، ١-٥٧.
- إيمان محمد صبري (٢٠٠٨) أثر تنوع بنية النص العربي وإستراتيجيات تعليمه في تنمية الأداء اللغوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة: كلية التربية- جامعة حلوان.
- بسمة عبد الرحمن جبر (٢٠٢٠). فاعلية برنامج لتدريس النصوص القرآنية قائم على مدخل التحليل البلاغي في تنمية بعض مهارات الحس اللغوي، والوعي الصوتي

- للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية- جامعة المنيا.
- جميلة روقاب. (٢٠١٨). تعليمية النص الحجاجي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط- الجيل الثاني: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية. التعليمية. جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس: مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية. مج ٥، ع ١٤. ص ص ٨٧: ١٠٠.
- الحاج براهيم. (٢٠١٦). الحجاج التداولي في الخطاب القصصي القرآني: سورة الكهف أنموذجا. فكر وإبداع. رابطة الأدب الحديث. ج ١٠٠. ص ص ١٢١- ١٥٤
- حسن الطويل (٢٠٢٢). تدريس الحجاج في المرحلة الثانوية: قراءة نقدية. مجلة لغة كلام، المركز الجامعي: أحمد زبانه بلعيزان- مخبر اللغة والتواصل. مج ٨.٣ع. ص ص ١٤٦: ١٣٥.
- حسن شحاته. (٢٠١٠). المرجع في فنون الكتابة العربية لتشكيل العقل المبدع. القاهرة: دار العالم العربي.
- حسن شحاته. (٢٠١٢). الكتابة الإقناعية الحجاجية: فكر جديد من النظرية للتطبيق. القاهرة: دار العالم العربي.
- حمزة خضر الشهري (٢٠١٧). مهارات التفاوض وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع ١٩٠. ص ص ٤١: ٦٨.
- حياة دحمان. (٢٠١٣). تجليات الحجاج في القرآن الكريم. سورة يوسف أنموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر: قسم اللغة العربية وآدابها.
- خديجة مرات (٢٠٢١). تداولية الخطاب السردى القرآني، وبلاغة الحجاج والإقناع؛ سورتا البقرة، وطه أنموذجا. دراسات في السردانية العربية. س ٢، ع ٣، ص ص ٢٥٤: ٢٣٤.
- خلف عبد المعطي طلبة، وسامية محمد محمود (٢٠٢١). برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات التفاوض، والحس اللغوي لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة

- العربية بكلية التربية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية. جامعة عين شمس. مج ٤٥. ع ١. ص ص ٣٥٧ : ٤٥٠.
- زاهر عوض الألمعي. (١٤٠٤). **مناهج الجدل في القرآن الكريم**. الرياض: مطابع الفرزدق ط٣.
- زينب شيحي وعائشة تواني طليبة، عائشة حريز (٢٠٢١). **آليات الحجاج البلاغية في الحديث النبوي الشريف - نماذج مختارة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشهيد حمة الخضسر الوادي. كلية الآداب واللغات.
- سامية الدريدي. (٢٠١١). **الحجاج في الشعر العربي: بنيته وأساليبه**. الأردن: عالم الكتب الحديث. ط٢.
- سميرة رجم. (٢٠٢٠). **توظيف اللسانيات المعرفية في تعليمية النص الحجاجي بالسنة الأولى ثانوي جدع مشترك آداب**. مجلة العلوم الإنسانية. ص ص ٦٥ : ٧٣.
- شبل بدران (٢٠٢٢). **تمكين الطفل العربي لمهارات القرن الحادي والعشرين**. مجلة الطفولة والتنمية. المجلس العربي للطفولة والتنمية. ع ٤٤. ص ص ٥٣ : ٨٠.
- الشيماء السيد محمد محمد. (٢٠٢١). **استخدام حلقات الأدب في تنمية التذوق الأدبي ومهارات التفاوض الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**. مجلة القراءة والمعرفة. ع. ص ص ١٥ : ٧٣.
- صفاء عبد العزيز سلطان. (٢٠١٦). **أثر برنامج إثرائي قائم على مواقف لغوية تاريخية لتنمية مهارات التفاوض لدى طلاب المرحلة الإعدادية**. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب. ع ٧٣. ج ٢. ص ص ٢٧١ : ٣٠٢.
- طه عبد الرحمن. (١٩٩٨). **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عبد العزيز الشمري. (٢٠٢١). **البنية الحجاجية ومعايير بناء النص في النصوص المضمنة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية - دراسة تحليلية**. المجلة التربوية - كلية التربية بسوهاج. عدد ديسمبر، ج ١، ص ص ٩٦ : ١٤٣.
- عبد الله صولة. (٢٠٠٧). **الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية**. بيروت: دار الفارابي ط٢.

- عبد الله عبد الرحمن بانقيب. (٢٠٢١). بلاغة الإقناع في مقدمات كتب البلاغة العربية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. العلوم الإنسانية والإدارية. مج ٢٢. ع ٢. ص ص ٦٦ : ٧٢.
- عبد الهادي ظافر الشهري. (٢٠٠٤). إستراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- علاء الدين حسن سعودي (٢٠١٧). استخدام التعلم القائم على الاستقصاء في تنمية الكتابة الإقناعية والوعي بمهاراتها لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة. ع ١٨٣. ص ص ٢٥ : ٦٥.
- علي محمد سلمان. (٢٠١١). الحجاج عند البلاغيين العرب، في: الحجاج، والاستدلال الحجاجي - دراسات في البلاغة الجديدة. تحرير: حافظ إسماعيل علوي. الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- عمر عبد الهادي حسن. (٢٠١٩). آليات التأثير وإقناع في آيات " قل" في القرآن الكريم دراسة لغوية. دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ٤٦. ع ٢. ص ص ٢٢٧ : ٢٤٣.
- فاطمة محمد النجار. (٢٠١٨). من بلاغة الحوار في القصص القرآني في سورة الأعراف. حولية كلية اللغة العربية. ع ٢٢، ج ٧. ص ص ٦٨١٧ : ٦٩١٦.
- خميسي شرفي. (٢٠١٨). الأثر الحجاجي لأسلوب الاستفهام في الخطاب القرآني - تأملات في سورة الكهف. مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية. ع ٢. ص ص ١٨٣ : ١٩٢.
- محمد أحمد عيسى. (٢٠٢٣) برنامج في القراءة الموسعة قائم على نظرية الحجاج اللغوي؛ لتنمية مهارات القراءة التحليلية الحجاجية، والكتابة الإقناعية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة البحث العلمي في التربية. جامعة عين شمس. ج ٥، ع ٢٤، ص ص ٢٢٤ : ٢٩٤.
- محمد سالم الأمين. (٢٠٠٨) الحجاج في البلاغة المعاصرة. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

- محمد عدیل عبد العزیز. (٢٠٢٠). فحص الحجاج منهاجا لتحليل خطاب القرآن الكريم: قراءة تحليلية في أدوات الحجاج وسمات المحاجة. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية. جامعة عين شمس. مج ٢٦. ع ٤. ص ص ٢١٩: ٢٥٠.
- محمد فاروق حمدي. (٢٠٢٣). برنامج مقترح قائم على الأجوبة المسكّنة؛ لتنمية مهارات التواصل الشفوي، والكتابة الحجاجية الإقناعية لطالبات الصف الأول الثانوي. **المجلة التربوية جامعة سوهاج**، ج ١١٢. ص ص ٥١٧: ٥٧٥.
- محمد هديني الظفيري (٢٠٢١). استراتيجية مقترحة قائمة على الحجاجية؛ لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب أكاديمية سعد العبد الله الأمنية بدولة الكويت. **مجلة القراءة والمعرفة**. ع ٢٣٦. ص ص ١١٧: ١٦٦.
- محمود محمد يس، ومحمد محبوب أحمد (٢٠٢٠). الذكاء الاجتماعي، وعلاقته بمهارات التفاوض لدى عينة من طلاب جامعة الملك فيصل. **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**. فرع العلوم الإنسانية والإدارية. (قيد الطباعة) ص ص ٢-١٣.
- مروان أحمد السمان (٢٠١٢). برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا؛ لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة**. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ع ١٣٣. ص ص ٢٢: ٦٤.
- نجلاء أحمد المحلاوي، وعائدة فاروق حسين. (٢٠١٩). أثر اختلاف عنصري التصميم (قوائم التصدير/ الشارات) في بيئة تعلم الكترونية قائمة على محفزات الألعاب في تنمية مهارات القراءة التحليلية والتعلم العميق لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. **مجلة البحث العلمي في التربية**. جامعة عين شمس. ع ٢٠. ص ص ١٩٩-٢٧٣.
- نشوى محمد مصطفى الغزاوي. (٢٠١٣). استخدام المدخل التفاوضي في تدريس التاريخ؛ لتنمية بعض مهارات التفكير المنطقي، والميل إلى المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**. كلية التربية: جامعة عين شمس. ع ٤٨ ص ص ٧٧-١٢٣.
- هاني يوسف أبو غليون. (٢٠١٨). **الحجاج في النص القرآني - سورة الحواميم أنموذجا**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة: كلية الدراسات العليا.

- هند رأفت عبد الحميد (٢٠١٧) استراتيجية الحجاج في القرآن الكريم: دراسة في العوامل والروابط الحجاجية. أبحاث المؤتمر الدولي الأول: قراءة التراث الإسلامي بين الماضي والحاضر. مركز تحقيق المخطوطات وجامعة قناة السويس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مج ٢. ص ٥٣٨ : ٥٥٢.
- هند محمد بيومي. (٢٠١٧). فاعلية الأنشطة الإعلامية الإثرائية في تنمية مهارات التفاوض الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت*. جمعية التنمية التكنولوجية والبشرية. ديسمبر. ص ٣٥ - ٩٨.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Almelhi, A (2014). Effects of Teaching Argumentative Reading and Writing by Integration in an eLearning Environment on Literacy Development in EFL College Students. *International Journal of Humanities and Social Science*. 4 (5).pp 85:102.
- Bizhanova, L, Koishigarina, A, Pussurmanova.G& Yensepova.A, (2021). Developing Argumentation Skills through Reading Strategies in the 8th and 9th Grades. *Proceedings IFTE*. PP 165-176
- Gao, Y. (2019). Analytical Reading as an Effective Model for Enhancing Critical Thinking. In *4th International Conference on Contemporary Education, Social Sciences and Humanities (ICCESSH)* pp. 318-322
- Lu, J & Deng, L (2013) Examining students 'use of online annotation tools in support of argumentative reading. *Australasian Journal of Educational Technology*, 29(2). Pp.161-171
- Luo, M. (2012). Research on Three-part Argumentative Writings for English Majors in China. *English Language Teaching*. 5 (7) ISSN 1916-4742 E-ISSN 1916-4750.
- Tengberg, M.&Olin-Scheller, C. (2016). Developing Critical Reading of Argumentative Text: Effects of a Comprehension Strategy Intervention. *Journal of Language Teaching and Research*. 7(4):635.

- Musa, F& Mansor, A& Abdullah, N& Kasim, F. (2012). Negotiation skills: teachers' feedback as input strategy. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* (59) 221 – 226
-
- Newell, G. E., Beach, R., Smith, J., & VanDerHeide, J. (2011). Teaching and learning argumentative reading and writing: A review of research. *Reading research quarterly*, 46(3), 273-304.
- Qin J and Liu Y (2021) The Influence of Reading Texts on L2 Reading-to-Write Argumentative Writing. *Front. Psychol.* 12:655601.